

من حياة وكلمات
الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
المؤلفة
والدة السيد محمد جواد الشيرازي
مكتبة جنان الغدير

من حياة وكلمات





المؤلفة

والدة السيد محمد جواد الشيرازي

الفاتحة إلى روح

المرحوم الحاج حسن علي حسين آل محمد علي

والمرحوم الحاج رمضان عبدالرحمن الطباخ

الكتاب: من حياة وكلمات الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

المؤلفة: والدة السيد محمد جواد الشيرازي

الناشر: مركز الرسول الأعظم (ص) بيروت - لبنان

الطبعة: الأولى ١٤١٨هـ ـــ ١٩٩٨م

من حياة وكلمات

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام

اهــداء

اليك ..

ياسيد البلـغاء ..

ويانهج الفصحاء ..

اليك يامولاي ..

أقدّم هذه السطور المتواضعة التي أرجو بها حسن العاقبة والفوز في الآخرة ..



إنما
وليكم الله
ورسوله و الذين آمنوا
الذين يقيمون الصلاة
ويؤتون الزكاة وهم راكعون

(المائدة:٥٥)

تمهيد

لاشك أن الأُمم بأسرها قد أفرطت في السير وراء الحضارة المادية ، حيث سمحت لها أن تتسلل الىٰ جميع مظاهر الحياة وصورها، بما فيها العقل والدين والضمير الأُخلاقي.

ولكن هل وفّرت الحضارة المادية السعادة التامة للانسان ؟!

إن انعدام الأمن والسلام ، وتفشي الغلاء والسرقة ، لهما أكبر شاهد علىٰ أن الحضارة المادية لم توفّر للانسان سعادته ، بل أدت في الغالب إلىٰ اكتئابه وانزوائه بسبب المشاكل المادية التي ظهرت في المجتمع بشكل غريب !

ونظرة خاطفة إلىٰ الحروب الدامية التي تطحن الشعوب وتستبدل دولها إلىٰ مجموعة انقاض نكتشف عمق ماتعانيه الأُمم من الفقر الاخلاقي والفراغ الروحي والاضمحلال العقائدي .

ولذلك يعود السؤال من جديد ، هل إلىٰ مردّ من سبيل ؟!

نعم إن المخرج الوحيد من تلك الازمة والدواء الفريد لشفاء ذلك المرض هو العودة إلىٰ الفطرة الانسانية السليمة والقيم الاخلاقية الاصيلة .

والاسلام خير مجسّد لتلك القيم والمباديء الفاضلة .

فالاسلام هو القادر علىٰ اعادة الانسان إلىٰ شخصيته وكرامته وهو الكفيل بسعادته وأمنه واستقراره .

وهاهم أهل البيت عليهم السلام وعلىٰ رأسهم النبي الأكرم صلى الله عليه وآله والامام علي عليه السلام قد أثْروا التاريخ الاسلامي بكلماتهم ومواقفهم التي تدعو الانسان إلىٰ العودة الىٰ فطرته، وتطلب منه أن يعيش سعيداً من خلال تمسكه بالقيم الفاضلة والمباديء السليمة.

فهم عليهم السلام بقولهم وفعلهم قد بيّنوا جميع مناهج الحياة السعيدة ، وكشفوا عن السبل التي تؤدي الىٰ هداية المجتمعات وتقدمها وإزدهارها ، ووضعوا العلاج الوافي لإزالة كل مرض وسقم .

نعم إن الاسلام نور وسلام ومصحف هداية لِمَن كان له قلب أو ألقىٰ السمع وهو شهيد .

فمن هنا وهناك تظهر أهمية دراسة سيرة أهل البيت عليهم السلام وفضائلهم التي شملت جميع مراتب الحياة ، وما تراه في هذا الكتاب نبذة مختصرة من حياة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ومجموعة من كلماته البليغة ومواقفه النبيلة جمعناها لتكون علاجاً وشفاءاً وبلسماً لكل أسقامنا ..

أملاً في أن يتقبّلها منّا الامام عليه السلام وتكون لي ذخراً ليوم فقري وفاقتي ..

الفصل الاول

نبذة من أحواله عليه السلام

الباب الأول : في مولده الشريف

الباب الثاني : في زواجه

الباب الثالث : في واقعة الغدير وامامته

الباب الرابع : في معاجزه

الباب الخامس : في فضائله ومكارم أخلاقه

الباب السادس : في أولاده

الباب السابع : في وفاته وكيفية دفنه

الولادة المعجزة!

أبىٰ الله إلاّ أن يُظهر فضله منذ نعومة أظفاره ، فقد ولد الامام علي عليه السلام في بطن الكعبة ، وكانت ولادته معجزةً كبيرة حيّرت أبناء الجزيرة العربية ، نظراً لطهارة الكعبة وقداستها . لكن الله شاء أن يُظهر كرامته فشقّ له جدار الكعبة حينما لاذت إليه فاطمة بنت أسد منذ أن اخذها الطلق .

لقد ولد الامام عليه السلام سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولابعده في ذلك المكان المقدّس ، وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف . وله عليه السلام قرابة من الرسول صلى الله عليه وآله يُغبط عليها ، فهو ابن عمّه وزوج ابنته ووزيره وخليفته علىٰ أُمّته من بعده .

وقد كثرت الروايات في كيفية ولادته عليه السلام؟ منها :

قال يزيد بن قعنب ، كُنت جالساً مع العباس بن عبد المطلب ما بين فريقي بني هاشم الىٰ فريق عبد العزىٰ بازاء بيت الله الحرام ، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام تسعة أشهر وكان يوم التمام ، وقال : فوقفَتْ بازاء البيت الحرام وقد

أخذها الطلق ، فرمت بطرفها نحو السماء وقالت أي ربّ اني مؤمنة بك وبما جاء من عندك الرسول وبكل نَبي من أنبيائك وبكل كتاب أنزلته وإني مصدّقة بكلام جدّي ابراهيم الخليل ، وانه بنىٰ بيتك العتيق ، فاسألك بحق هذا البيت ومَن بناه ، وبهذا المولود الذي في أحشائي الذي يكلمني ويؤنسني بحديثه ، وأنا مؤمنة أنه إحدىٰ آياتك ودلائلك لما يسّرت علىٰ ولادتي.

قال يزيد بن قعنب : فرأينا البيت قد إنفتح من ظهره ودخلت فاطمة فيه وغابت عن ابصارنا ثم عادت الفتحة والتصقت باذن الله ، فرمنا[1] أن نفتح الباب لتصل اليها بعض نساءنا فلم ينفتح الباب ، فعلمنا أن ذلك أمر من أمر الله عز وجل ، وأهل مكة يتحدثون بذلك في افواه السكك ، وتتحدث المخدرات في خدورهنّ . ثم خرجت بعد الرابع وبيدها أمير المؤمنين عليه السلام ثم قالت : اني فضلت علىٰ مَن تقدمني من النساء لأن آسية بنت مزاحم عبدت الله عزوجل سرّاً في موضع لا يحب أن يعبد الله فيه إلاّ إضطراراً وإن مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتىٰ أكلت منها رطباً جنياً،واني دخلت بيت الله الحرام فأكلت من ثمار الجنة وأوراقها فلما أردت أن أخرج هتف بي هاتف : يافاطمة سمِّيه علياً فهو علي والله العلي الأعلىٰ يقول : اني شققت اسمه من اسمي وأدّبته بأدبي ، ووقفته علىٰ غامض علمي ، وهو الذي يكسر الأصنام في بيتي ، وهو الذي

---

١ - رام الشيء : طَلِبَهُ.

يؤذن فوق ظهر بيتي ويقدمني ويمجدني ويهللني، وهو الامام بعد حبيبي ونبيي وخيرتي من خلقي محمد ﷺ رسولي ووصيه، فطوبىٰ لِمَن أحبّه ونصره والويل لِمَن عصاه وخذله وجحد حقه [1].

* وكان اسمه الاوّل «حيدرة» فغيَّره أبوه وسماه علياً.

---

١ - منتهىٰ الآمال: ج١ ص٢٨١.

الزواج مع أفضل النساء

تقدّم الامام علي عليه السلام وهو الشاب اليافع ليطلب يد فاطمة عليها السلام بنت محمد صلى الله عليه وآله فخر الكائنات وأشرف المرسلين وبنت خديجة ابنة خويلد أُولىٰ أُمهات المؤمنين وأقرب زوجات النبي صلى الله عليه وآله اليه وأعزهنّ عليه حيّةً وميّتةً ، فكانت هي وحدَها الىٰ جانب الرسول لمّا آب الىٰ الغار مرتعداً حينما نزلت عليه سورة (إقرء باسم ربك الذي خلق).

قال علي عليه السلام : لقد هممت بتزويج فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله حيناً ولم أتجرأ أن اذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله ، وان ذلك اختلج في صدري ليلاً ونهاراً حتىٰ دخلت علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله . فقال : ياعلي ، قلت : لبيك يارسول الله . قال : هل لك حاجة في التزويج ؟ قلت : رسول الله أعلم ! وظننت انه يريد ان يزوّجني بعض نساء قريش واني لخائف علىٰ فوت فاطمة ، فما شعرت بشيء إذ أتاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لي : أجب النبي وأسرع ، فمارأينا رسول اللّه استشد فرحاً منه اليوم ، وقال : فأتيته مسرعاً ، فاذا هو في حجرة اُم سلمة ، فلما نظر إليّ تهلّل وتبسم حتىٰ نظرت الىٰ بياض أسنانه ، فقال : أبشر ياعلي

فان الله عزوجل قد كفاني ما كان أهمّني من أمر تزويجك ! فقلت : وكيف ذلك يارسول الله ؟! فقال : أتاني جبرئيل ومعه من سنبل الجنة .. الىٰ أن قال : ثم نادىٰ مناد من تحت العرش ألاٰ إن اليوم يوم وليمة علي بن ابي طالب . ألا إنني أُشهدكم أني قد زوجت فاطمة بنت محمد من علي بن أبي طالب رضىً مني بعضها لبعض . والحديث مطوّل ، أخذنا منه موضع الحاجة [1] . وعن مسعود أن النبي ﷺ قال : (إن الله تبارك أمرني أن أُزوّج فاطمة من علي) [2].

وعن جميع بن عمير التميمي قال : دخلت مع عمتي علىٰ عائشة فسئلت أي الناس كان أحب الىٰ رسول الله ﷺ ؟ قالت : فاطمة ، فقيل : من الرجال ؟ قالت : زوجها [3].

قال الامام الرضا عليه السلام عن رسول الله ﷺ : أتاني مَلَك ، فقال : يامحمد إن الله يقرؤك السلام ويقول لك قد زوجت فاطمة من علي فزوجها منه ، وقد أمرت شجرة طوبىٰ أن تحمل الدُرّ والياقوت والمرجان ، وان أهل السماء قد فرحوا بذلك ، وسيولد منهما ولدان سيدا شباب أهل الجنة ، وبهما تتزيّن أهل الجنة ، فابشر يامحمّد فانك خير الأوّلين والآخرين [4].

---

١ – الوصول الىٰ مناقب آل الرسول : ص ٢٦ .

٢ – الوصول الىٰ مناقب آل الرسول : ص ٢٧ .

٣ – الوصول الىٰ مناقب آل الرسول : ص ٢٨ .

٤ – عيون اخبار الرضا : ج ٢ ص ٢٧ .

واقعة الغدير والاختيار الإلهي

لمّا قضىٰ رسول الله ﷺ مناسكه أقفل راجعاً الىٰ المدينة ومعه مَن كان من الجموع الغفيرة حتىٰ وصل الىٰ غدير خم .

وكان ذلك يوم الخميس الثامن عشر من شهر ذي الحجة اليوم الذي هبط فيه الامين جبرئيل ليتلو علىٰ مسامع الرسول ﷺ قوله تعالىٰ : ﴿يا أيها الرسول بلّغ ما أُنزل اليك من ربك﴾[1] الآية . وأمره أن يقيم علياً علماً للناس ويبلغهم ما نزل فيه من الولاية وفرض الطاعة علىٰ كل أحد ، وكان اوائل القوم قريباً من الجحفة فأُمر رسول الله ان يُرد مَن تقدّم منهم ، ويحبس مَن تأخر عنهم في ذلك المكان .

كان يوماً هاجراً يضع الرجل بعض ردائه علىٰ راسه وبعضه تحت قدميه من شدة الرمضاء وظلّل لرسول الله بثوب علىٰ شجرة سمرة من الشمس .

---

١ - المائدة : الاية / ٦٧.

قام خطيباً وسط القوم على اقتاب الإبل وأسْمَعَ الجميع ، ثم أخذ بيد علي فرفعها حتىٰ بان بياض آباطهما وعَرِفَه القوم أجمعون - فقال : ايها الناس ! مَن أولىٰ الناس بالمؤمنين من انفسهم؟ .. فمن كنت مولاه فعليٌّ مولاه ، يَقولها ثلاث مرات ، ثم قال : اللهم والِ مَن والاه ، وعادِ مَن عاداه ، واحب مَن احبه وابغض مَن ابغضه وانصر من نصره ، واخذل مَن خذله وأدِر الحق معه حيث دار .

ولما فرغ رسول الله ﷺ من خطبته نزل وأمر المسلمين أن يبايعوا علياً بالخلافة ويسلموا عليه بامرة المؤمنين فتهافت عليه الناس يبايعونه ، وجاء الشيخان : ابو بكر وعمر الىٰ رسول الله ﷺ وقالا هذا أمر منك أم من الله ؟ فقال النبي وهل يكون هذا عن غير امر الله ؟ نعم أمْرٌ مِنَ الله ورسوله،فقاما وبايعا ، فقال عمر : السلام عليك يا أمير المؤمنين بخٍ بخٍ لك لقد أصبحتَ مولاي ومولىٰ كُلِّ مؤمن ومؤمنة .

قال الامام موسىٰ بن جعفر عليه السلام ان رسول الله ﷺ لما أوقف (العالم) أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم الغدير موقفه المشهور المعروف ثم قال ياعباد الله انسبوني فقالوا : انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ثم قال : أيها الناس ألست أولىٰ بكم منكم بأنفسكم ؟ فأنا مولاكم أولىٰ بكم من أنفسكم؟

قالوا: بلىٰ يارسول الله . فنظر الىٰ السماء وقال : اللهم اشهد، يقول هو ذلك وهم يقولون ذلك ثلاثا .

ثم قال : ألا مَن كنت مولاه واولىٰ به فهذا مولاه وأولىٰ به[1] الحديث .

فاختلفت الأُمة في امامته يوم وفاة النبي ﷺ ومن المعلوم انه اولىٰ بها من غيره ، لفضله علىٰ كافة الأنام بما اجتمع له من خصال الفضل والرأي والكمال علىٰ من سبقه ، فهو الاول في الاسلام والايمان والعلم والأحكام ، والمتقدم في الجهاد والدفاع عن الدعوة الاسلامية ، وهو الأشد في الورع والزهد والصلاح ، والاقرب من النبي ﷺ في الصلة بما لم يشركه فيه أحد من ذوي الأرحام ، ويتقدم علىٰ ذلك لله قوله عزوجل علىٰ ولايته في القرآن حيث يقول جلّ اسمه : ﴿ *إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون* ﴾[2]. ومعلوم انه لم يُزكِّ في حال ركوعه أحد سواه، وقد ثبت في اللغّة ان الولي هو الأولىٰ بلا خلاف[3].

وكانت مدّة خلافته الظاهرية خمس سنين تقريباً وكان مشغولاً فيهـا بقتال المنافقين والمَردة ، وأصبح مظلوماً بعد رسول الله ﷺ

---

١ - البحار: ج ٣٧ ص ١٤٢.

٢ - سورة المائدة : الآية / ٥٥.

٣ - ارشاد المفيد : ص ١٠.

وكان يظهر مظلوميته أحياناً كلمّا ضاق صدره من عناد الناس ونفاقهم وتمردهم حتىٰ رجا الله ان يعجّل في وفاته .

ولقد تعامل الامام ﷺ مع الخلافة حسب ما تحكم به المصلحة الاسلامية حفظاً للاسلام من التحريف وحرصاً علىٰ الجامعة الاسلامية من التمزّق والضياع ، وتحقيقاً للمصالح الاسلامية التي جاهد من أجلها الرسول ﷺ.

في معجزاته عليه السلام

■ **حبّة الجنة**

منها : ان يهودياً قال لعلي عليه السلام ان محمداً صلى الله عليه وآله قال:« ان في كل رمانة حبّة جنّة » وأنا كسرت واحدة وأكلتها كلّها .

فقال عليه السلام : صدق رسول الله ، وضرب يده على لحيته فوقعت حبة رمان منها : وتناولها عليه السلام وأكلها وقال : لم يأكلها الكافر والحمد لله .[1]

■ **شفاء المرضىٰ**

ومنها : ما روي عن عمر بن اذنية ، عن ابي عبد الله عليه السلام قال : دخل الاشتر علىٰ علي عليه السلام فسلّم ، فأجابه فقال علي عليه السلام : ما أدخلك عليّ في هذه الساعة قال : حبّك ياأمير المؤمنين . قال عليه السلام : فهل رأيت ببابي أحداً؛ قال : نعم ، أربعة نفر .

فخرج الاشتر معه ، فاذا بالباب : أكمه ، ومكفوف ، ومُقْعد

---

١ - الخرائج والجرائح : ج١ / ص١٨٣ .

وأبْرص . فقال ﷺ ماتصنعون هاهنا ؟ قالوا : جئناك لما بنا ، فرجع ففتح حُقاً له فأخرج رقاً أبيض فقرأ عليهم فقاموا كلّهم من غير علّة(١).

■ **حبّ السباع له ﷺ**

ومنها : ماروي عن احمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن بعض الكوفيين قال : دخل أسد الكوفة فقال : دلّوني على أمير المؤمنينﷺ ! فذهبوا معه فدلّوه عليه . فلما نظر اليه الاسد مضىٰ نحوه يلوذ ويتبصبص اليه ، فمسح علي ﷺ علىٰ ظهره ثم قال له : اخرج فنكّس الأسد رأسه ونبذ ذنبه علىٰ ظهره ولا يلتفت يميناً ولا شمالاً حتىٰ خرج منها(٢)

■ **إحياء الموتىٰ**

قال الاصبغ بن نباته باسناده الىٰ الصادق ﷺ قال : ان أمير المؤمنين كانت له خوولة من جهة الأُبوة في بني مخزوم ، وان شاباً منهم أتاه فقال له : ياخالي إن صاحي ورائي وان أخي مات ضالاً واني عليه لحزين ، فقال له أمير المؤمنين ﷺ : أفتحبِّ أن تراه قال نعم ، قال : فَلَبِسَ بُردة رسول الله ﷺ وخرج معه حتىٰ انتهىٰ الىٰ قبره فوكز برجله القبر وهو يقول : ويه ويه فلان، فقال له اخوه

---

١ - مدينة المعاجز: ص ١٠٥ ح ٢٨١. ٢- البحار: ج ٤١ ص ٢٣١.

المخزومي : يافلان أولم تمت وانت رجل من العرب ، قال : كنّا علىٰ سنّة أبي بكر وعمر في العربية ونحن اليوم علىٰ سنّة الفُرس فليست ألسنتنا علىٰ دين الله بالفارسية ، فقال أمير المؤمنين : ارجع الىٰ مضجعك وانصرف المخزومي ومن معه [1].

■ **أمان الخائفين**

عن عبد الله بن حازم قال خرجنا يوما مع الرشيد من الكوفة نتصيّد فصرنا إلىٰ ناحية الغريين والشوية ، فرأينا ظباء ، فأرسلنا عليها الصقور والكلاب ، فجاولتها ساعة ثم لجأت الظباء الىٰ أكمة فوقفت عليها فسقطت الصقور ناحية ورجعت الكلاب فتعجب الرشيد من ذلك ثم ان الظباء هبطت من الاكمة فأُتتها الصقور والكلاب فرجعت الظباء الىٰ الاكمة فتراجعت عنها الصقور والكلاب ففعلت ذلك ثلاثاً،فقال الرشيد:اركضوا فمن لقيتموه فأتوني به فأتيناه بشيخ من بني أسد،فقال له هارون:أخبرني ما هذا الاكمة .

قال : قال ابي عن آبائه انهم كانوا يقولون ان في هذه الاكمة قبر علي بن ابي طالب ﷺ جعله الله حرماً،ما يأوي اليه فيء إلاّ أمن،فنزل هارون فدعا بماء فتوضأ وصلىٰ عند الاكمة وتمرغ عليها وجعل يبكي ثم انصرفنا[1].

---

١ – ارشاد القلوب : ص ٢٨٤.	٢ – إرشاد المفيد : ص ١٩.

■ **يدكّ حصون خيبر**

عن جابر: ان النبي ﷺ دفع الراية الىٰ علي بن ابي طالب ﷺ يوم خيبر بعد ان دعىٰ له، فجعل علي ﷺ يسرع السير وأصحابة يقولون له ارفق حتىٰ انتهىٰ الىٰ الحصن، فاجتذب بابه فألقاه بالأرض ثم اجتمع عليه منّا سبعون رجلاً فكان جهدهم أن اعادوا الباب (١).

■ **يردّ الشمس ليصلي قائماً**

عن جابر بن عبد الله الانصاري :

ان النبي ﷺ كان ذات يوم في منزله وعلي ﷺ بين يديه اذ جائه جبرائيل ﷺ ليناجيه عن الله سبحانه، فلما تغشاه الوحي توسّد فخذ أمير المؤمنين ﷺ فلم يرفع رأسه عنه حتىٰ غربت الشمس. فاضطر أمير المؤمنين ﷺ لذلك الىٰ صلاة العصر فصلىٰ أمير المؤمنين ﷺ جالساً يومي ء بركوعه وسجوده إيماءً فلما أفاق من غشيته قال: يا أمير المؤمنين أفاتتك صلاة العصر؟ قال: لم استطع ان اصليها قائما لمكانك يارسول الله والحال التي كنت عليها في استماع الوحي فقال له: ادعُ الله حتىٰ يردّ عليك الشمس لتصليها قائما في وقتها كما فاتتك فان الله تعالىٰ يجيبك لطاعتك لله ولرسوله فسئل أمير المؤمنين ﷺ الله في رَدّ الشمس فردَّت عليه حتىٰ صارت في موضعها من السماء، أمَ واللّه لقد سمعنا لها عند غروبها صريراً كصرير النشار في الخشب (٢).

---

١ - إرشاد المفيد: ص ١٧٥.

٢ - ارشاد المفيد: ص ١٨٢.

■ ويكلّم الحيتان

روي: ان الماء طغىٰ في الفرات وزاد حتىٰ أشفق أهل الكوفة من الغرق ففزعوا الىٰ امير المؤمنين عليه السلام فركب بغلة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وخرج والناس معه حتىٰ أتىٰ عليه السلام شاطىء الفرات فنزل فركب بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج والناس معه حتىٰ أتىٰ شاطيء الفرات، فنزل عليه السلام فاسبغ الوضوء وصلّىٰ منفرداً بنفسه والناس يرونه ثم دعىٰ الله بدعوات سمعها أكثرهم ثم تقدم الىٰ الفرات متوكئاً علىٰ قضيب بيده حتىٰ ضرب به صفحة الماء وقال:إنقص باذن الله ومشيئته فغاض الماء حتىٰ بدت الحيتان في قعره، فنطق كثير منها بالسلام عليه بامرة المؤمنين ولم ينطق منها أصناف من السمك وهي الجري والزمّير فتعجب الناس لذلك وسئلوا عن علّة نطق ما نطق وصمت ماصمت؟! فقال انطق الله لي ماطهُر من السمك، وأصمت عن ما حرّمه ونجّسه (١).

■ الماء يشهد علىٰ امامته عليه السلام

ومنها: ماروى عن ابي هاشم الجعفري عن ابيه عن الصادق عليه السلام لما فرغ علي عليه السلام من وقعة صفين، وقف علىٰ شاطىء الفرات وقال: أيّها الوادي من أنا ؟ فاضطرب وتشققت أمواجه، وقد نظر الناس

١ - ارشاد المفيد: ص ١٨٣.

وقد سمعوا من الفرات صوتاً : اشهد أن لا اله الاالله وأن محمداً رسول الله وأن علياً أمير المؤمنين حجة الله علىٰ خلقه [١].

■ الشمس ترّد سلامه

عن المصطفىٰ محمد الامين سيد الاولين والآخرين ﷺ انه قال لعلي بن ابي طالب ﷺ : يا أباالحسن كلّم الشمس فانّما تكلّمك ، قال علي ﷺ : السلام عليك أيها العبدُ المطيع لربّه . فقالت الشمس : عليك السلام يا أمير المؤمنين وإمام المتقين وقائد الغرّ المحجّلين ياعلي أنت وشيعتك في الجنة ، ياعلي أول مَن تنشق الارض عنه محمد ثم أنت ، وأول من يحيىٰ محمد ثم أنت وأول من يُكسىٰ محمد ثم أنت ، فانكب علي ساجداً وعيناه تذرفان بالدموع فانكب عليه النبي ﷺ وقال : ياأخي وحبيبي ، إرفع رأسك فقد باهىٰ بك أهل سبع سماوات[٢].

---

١ - الخرائج والجرائح : ص ٢٣١ ، وفي البحار : ج ٤١ ص ٢٥١ .

٢ - المناقب للخوارزمي : ص ١١٣ .

في فضائله ومكارم اخلاقه عليه السلام

ونذكر منها سبعة

١ - في جهاده عليه السلام أ - قبل امامته ب - بعد امامته .

٢ - في علمه عليه السلام . ٣ - في عبادته عليه السلام . ٤ - في زهده عليه السلام .

٥ - في فضله عليه السلام . ٦ - في كثرة جوده وسخائه عليه السلام .

٧ - في فضائل علي عليه السلام وشيعته من كلمات الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله .

لاريب ان فضائل علي عليه السلام لا تُحصىٰ في أي كتاب وباب ولا يقدر عَدَّها أي لسان بل لا تدرك درجاته ملائكة السماء أيضاً ، ففي الرواية : لو أن الرياض أقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب عليه السلام[1]. ولنعم ماقاله الشاعر الفارسي :

كتاب فضل تو را آب بحر كافي نيست

كه تر كنم سرانگشت وصفحه بشمارم

والفضائل إما نفسية وإما بدنية ، وكان علي عليه السلام أكمل وأفضل من جميع البشر في كلا القسمين بوجوه عديدة ، سوىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله .

ونذكر منها بعضها .

عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان الله تعالىٰ

---

١ - البحار : ج٣٨ ص١٩٦ ب٦٤ .

جعل لاخي علي بن أبي طالب ﷺ فضائل لا يُحصي عددها غيره، فمن ذكر فضيلة من فضائله مُقرّاً بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وماتأخر، ولو وافىٰ القيامة بذنوب الثقلين، ومَن كتب فضيله من فضائل علي بن ابي طالب ﷺ لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقىٰ لتلك الكتابة رسم، ومن استمع الىٰ فضيلة من فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالاستماع، ومن نظر الىٰ كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب التي اكتسبها بالنظر (١).

■ **الاوّل في جهاده ﷺ**

قال الله تعالىٰ: ﴿*ان الله اشترىٰ من المؤمنين انفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فَيَقتلون ويُقْتلون*﴾ الآية. وكان علي ﷺ له الحظ الأوفر والنصيب الاكثر من الجهاد في سبيل الله ومقاتلة الأبطال ومنازلة الشجعان.

ولم يكن علي ﷺ يعرف للخوف معنىٰ، ولا للجُبْن مفهوماً في نفسه، بل كان يستقبل الموت برحابة صدر ويُهرول في الحرب صوب العدو وكأنه يقصد شيئاً يحبّه حتىٰ أجمع المسلمون وغير المسلمين أنّ علياً أشجع العرب والعجم ولن يشهد التاريخ له مثيلاً ونظيراً فضلاً عن ان يفوقه أحد.

قال ابن ابي الحديد: وأما الجهاد في سبيل الله فمعلوم عند صديقه وعدوه.. أنه سيد المجاهدين وهل الجهاد لأحد من الناس إلاّ له؟

---

١ - البحار: ج ٣٨ ص ١٩٦ ب ٦٤.

وللامام علي عليه السلام جهادان : الأوّل جهاده ومحاربته مع اعداء الاسلام حيث شارك في غزوات وحروب كثيرة في عصر النبي صلى الله عليه وآله وبعده . الثاني : جهاده في زمن الخلفاء الثلاثة ولم يكن في هذا الجهاد سيف ولا سهم بل كان جهاده سكوته وتحمّله لغصب الخلافة حفظاً للأمّة الاسلامية من التمزّق، ولولا صبره ومظلوميته لما بقي شيء من الإسلام .

وهذا النوع من الجهاد هو الأصعب لانه يحتاج الىٰ الحلم أكثر مما يحتاج الىٰ الشجاعة .

ولقد تعامل الامام عليه السلام مع الخلافة حسب ماتحكم به المصلحة الاسلامية حفظاً للاسلام والمجتمع الاسلامي من التمزق والضياع وتحقيقاً للمصالح الاسلامية العليا التي جاهد من اجلها الرسول صلى الله عليه وآله.

وللامام علي عليه السلام كتاب - بهذا الصدد - جاء فيه ما نصه : «فأمسكت يدي حتىٰ رأيت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام ، يدعون الىٰ محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم أنصر الاسلام واهله أن ارىٰ فيه ثلماً أو هدماً تكون المصيبة به عليّ أعظم من فوت ولايتكم التي إنما هي متاع أيام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب أو كما ينقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث

حتىٰ زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهند.[1]

بيد ان صوت علي ﷺ كان يعلو عندما يستشار ويجهر عندما يستفتي ، وقد تصدّىٰ - في هذا المضمار - لتوجيه الحياة الاسلامية وفقاً لما تقتضيه رسالته تعالىٰ في الحقول التشريعية والتنفيذية والقضائية . ويمكن تلخيص الحروب والغزوات التي شارك فيها الامام علي ﷺ أو التي قادها بمايلي :

ألف : حمله لواء رسول الله ﷺ في غزوات كثيرة :

١ - **يوم بدر**: حيث كان القتلىٰ من المشركين سبعين قتيلاً ، قَتَل منهم الامام ﷺ سبعة وعشرين، وكان الأسرىٰ سبعين.

٢ - **يوم أُحد**: وتقع منطقة أُحد بالقرب من المدينة علىٰ سفح جبل وفيها دارت المعركة ، والتقىٰ المسلمون بالمشركين.

وفي رواية قال الصادق ﷺ : انهزم الناس عن رسول الله ﷺ فغضب غضباً شديداً وكان اذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العَرق ، فنظر فاذا علي ﷺ الىٰ جنبه ، فقال مالك لم تلحق ببني أبيك ؟ فقال علي ﷺ يارسول الله ، ءأكفر بعد ايماني ؟ انَّ لي بك اسوة، فقال ﷺ : امّا الآن فاكفني هؤلاء فحمل علي ﷺ فضرب أول مَن لقي منهم، فقال جبرئيل ﷺ ان هذه لهي المواساة يامحمد. قال : انه منّي وأنا منه قال جبرئيل: وأنا منكما ، وأقبل علي ﷺ الىٰ المدينة وهو ثقيل بالجراحات فقد أُصيب في أُحد بتسعين جراحة[2].

---

١ - سيرة أمير المؤمنين : ص ٥٢ .
٢ - علي من المهد الىٰ اللّحد : ص ١٢٢ .

٣ - **يوم بني النضير**: حيث جاء ﷺ برأس اليهودي الذي رمىٰ النبي ﷺ.

٤ ـ **يوم الخندق**: حيث قال رسول الله ﷺ في مدح علي ﷺ: «ضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين» حينما ضرب عمرو بن عبد ود بضربته التاريخية.

٥ - **يوم خيبر**: حيث قلع ﷺ باب القلعة التي لم يتمكن من فتحها سوىٰ أربعون رجلاً من الاشدّاء، ثمّ رمىٰ تلك الباب بعيداً.

٦ - **يوم حنين**: حيث قتل من المشركين أربعين رجلاً ولاذ الباقين بالفرار.

وهناك غزوات وحروب أُخرىٰ لانوردها للايجاز.

ب: الحروب التي قامت في زمن امامته وهي ثلاثة:

١ - **معركة الجمل**: فقد إمتاز أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ في جميع معاركه التي خاضها مع خصومه الذين تآمروا عليه أنه لم يحاربهم ليحقق عليهم انتصار عسكرياً ساحقاً بالسلاح والعتاد كما هو ديدن خصومه، بل كان يحارب ليصنع بهم جيشاً من المسلمين يستعين به علىٰ احقاق الحق واجهاض الباطل، ونجد ذلك جليّاً لما دخل البصرة فهو ﷺ لم يترك وسيلة من الوسائل الاّ واستعملها مع المتمردين رغبة في الصلح والسلام وجمع الكلمة، لكن كل هذه الطرق لم تنفع معهم، حتىٰ اجبروه علىٰ الحرب التي انتهت

بقتل اثنين من قادتها الناكثين وانتهىٰ كل شيء بهزيمة ساحقة مُنيت بها عائشة والمُغررّ بهم، وعادت الحياة الطبيعية إلىٰ المدينة تدريجياً[1]

٢ - **معركة صفين**: حيث نزل معاوية بمَن معه عند نهر الفرات في وادي صفين واستولىٰ علىٰ الماء، ونزل أمير المؤمنين ﵇ في ذلك الوادي الفسيح ايضاً في مكان لا يبعد عنه كثيراً، وبدأت الحرب بينهما.

وتوالت الايام والحرب تشتدُّ يوماً بعد يوم وأمير المؤمنين ﵇ يَنصبُّ بمن معه علىٰ جيش الشام انصباب الموت الصاعق، لايضرب أحداً إلا وأرداه النار، ولا يستقبله أحد من مثيري الفتنة الاّ ولىٰ عنه جباناً يتقيه بسوأته لينجو بالفرار.وبعد أن أشرفت المعركة علىٰ الإنتهاء لصالح أمير المؤمنين ﵇، وإستعد معاوية للفرار استعمل ابن العاص مكره وذكاءه وأمر برفع المصاحف والرجوع الىٰ حكمها!، فما أن شاعت دعوتهم الىٰ حكم الكتاب بين أهل العراق حتىٰ إرتفعت أصوات الخونة من هنا وهناك لتعلن الموافقة علىٰ الهدنة والرجوع الىٰ حكم الكتاب! بالرغم من إصرار أمير المؤمنين﵇ علىٰ مواصلة الحرب وتحذيرهم مما تنطوي عليه تلك الخديعة من النتائج السيئة، لكن النصائح كلها لم تنفعهم،

---

١ - سيرة الائمة الاثني عشر: ص ٤٥٩ بتصرّف.

واستمرار القتال ستكون نتيجته الحتمية هي وقوع أمير المؤمنينﷺ والقلة المخلصة من أصحابه بين عدوّين من أشرس خلق الله ؛ معاوية وانصاره من جهة وخَوَنَة جيش العراق من جهة ثانية .

وخرج ﷺ من صفين يريد الكوفة منطويا علىٰ نفسه يتجرّع آلام الخيبة ومرارة تلك الأحداث التي لا يقوىٰ علىٰ تحمّلها غيره من الناس.[1]

٣ - **معركة النهران (الخوارج)** : لقد انتهت معركة صفين ولكن المتآمرين ظلّوا حتىٰ بعد تلك النتائج يعيثون في الارض فساداً ، واتخذت حركتهم بعد ان تحرك موكب الامام من صفين شكلاً جديداً ، فاعترفوا بخطئهم في قبول التحكيم وأعلنوا توبتهم الىٰ الله ، وانفصلوا من أمير المؤمنينﷺ قبل ان يدخل الكوفة في مكان يدعىٰ حروراء فبعث إليهم الامام ليرجعوا أو يتوبوا لكنهم قتلوا المبعوثين حتىٰ قرّر أمير المؤمنينﷺ الحرب عندما بدئوا أوّلاً وكان أمير المؤمنين ﷺ قد أخبر أصحابه قبل المعركة بأنه لا يقتل منكم عشرة ولا يفلت منهم عشرة وكان الامر كما أخبرهم ، فلم ينجُ منهم الاّ تسعة أو ثمانية ، ولم يقتل من أصحابه إلاّتسعة وهنا يروي المؤرخون حديث المخدج المعروف بذي الثدية أحد

---

١ - سيرة الائمة الاثني عشر : ص ٤٧١ .

القتلىٰ في هذه المعركة وكان النبي ﷺ قد أخبر أمير المؤمنين بقتل الخوارج وقتل المخدج معهم،لذلك فانه بعد انتهاء المعركة فتّش عنه وألحّ في طلبه حتىٰ وجده بين القتلىٰ.[1]

١ - سيرة الائمة الاثني عشر: ص ٤٩١.

الثاني في علمه عليه السلام

لاشك ان العلم فضيلة وكمال يعترف البشر بشرفه ، ويُفضّل العالم علىٰ الجاهل بالفطرة لا بالتقليد، وعلىٰ هذا الاساس فقد اهتمّت الشريعة الاسلامية بفضيلة العلم والعالِم فقد قال الرسول الاعظم صلى الله عليه وآله : (طلب العلم فريضة علىٰ كل مسلم) .

وهو صلى الله عليه وآله المصدر الاول للعلوم الاسلامية والينبوع الزاخر للمعرفة والاحاديث الشريفة يقول الحكمة وينطق بالموعظة الحسنة .

وقد علم الناس حال ابن عباس في ملازمته للرسول صلى الله عليه وآله وانقطاعه اليه وانّه تلميذه وخريجه ، قيل له أين علمك من علم ابن عمك ؟ قال : كنسبة قطرة من المطر إلىٰ البحر المحيط . فالعلوم التي اقتبسها الامام علي عليه السلام إلهيّة وهي أشرف العلوم. فعنه عليه السلام نُقل ، واليه إنتهىٰ ، ومنه ابتدأ . ومن العلوم علم تفسير القرآن وعنه اُخذ ومنه فُرِّع .

ومن تلك العلوم علم النحو والعربية وقد عَلِمَ الناس كافة أنه هو الذي ابتدعه وانشأه وأملىٰ علىٰ أبي الأسود الدؤلي جوامعه

وأصوله، التي من جملتها: الكلام ثلاثة أشياء؛ اسم وفعل وحرف. ومن جملتها: تقسيم الكلمة الىٰ تعريف وتنكير، وتقسيم وجوه الاعراب الىٰ الرفع والنصب والجر والجزم.

قال امير المؤمنين عليه السلام: (سلوني عن أسرار الغيوب فاني وارث علوم الأنبياء) (١).

وقال عليه السلام: (سلوني قبل أن تفقدوني فانما بين الجوانح مني علماً جمّا) (٢).

وقال عليه السلام: (سلوني قبل أن تفقدوني فأنا بطرق السماء أعلم منها بطرق الارض) (٣).

وقال عليه السلام: (إنّ ربيّ وهب لي قلباً عقولاً ولساناً ناطقاً) (٤).

وقال الرسول صلى الله عليه وآله: (أعلم أُمتي علي بن ابي طالب عليه السلام) (٥).

وعن سلمان انه عليه السلام قال: (عندي علم المنايا والبلايا والوصايا والأنساب وفصل الخطاب، ومولد الإسلام ومولد الكُفر، وأنا صاحب الميسم وانا الفاروق الاكبر، ودولة الدول، فسلوني عمّا يكون الىٰ يوم القيامة وعمّا كان قبلي، وعلىٰ عهدي والىٰ أن يُعبد الله) (٦).

---

١ - الوصول الىٰ مناقب آل الرسول: ص ٣٤.
٢ - نفس المصدر.
٣ - نفس المصدر.
٤ - الوصول الىٰ مناقب آل لرسول: ص ٣٥.
٥ - نفس المصدر.
٦ - علي من المهد الىٰ اللحد: ص ٢٠٣.

وعن ابن مسعود قال : (أفرض أهل المدينة و أقضاها عليّ) [1].

وعن ابي ربيعة قال : (كان لعلي ما شئت من ضرس قاطع في العلم)[2].

وعن علي عليه السلام قال : (لو كسرت الوسادة وجلست عليها لقضيتُ بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الانجيل بانجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم) [3].

وقال عليه السلام : (لو شئت لأوقرت من تفسير الفاتحة سبعين بعيرا) [4].

وقال عليه السلام : (لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً) [5].

وقال عليه السلام : (علّمني رسول الله ألف باب كلّ باب يفتح له ألف باب) [6].

وقال صلى الله عليه وآله : (أنا دار الحكمة وعلي بابها) [7].

وقال علي عليه السلام : (مامن آية نزلت في ليل أو نهار ، أو برّ أو بحر ، أو سهل أو جبل الاّ و أنا أعلم فيمن نزلت وفي أي شيء نزلت) [8].

---

١ – الوصول الىٰ مناقب آل الرسول : ص ٣٦.

٢ – نفس المصدر.

٣ – نفس المصدر.

٤ – نفس المصدر.

٥ – نفس المصدر.

٦ – الوصول الىٰ مناقب آل الرسول : ص ٣٧.

٧ – نفس المصدر.

٨ – غوالي الئالي : ج ٤ : ص ١٢٨.

الثالث في عبادته عليه السلام

كان الامام أمير المؤمنين عليه السلام أعبد الناس بل هو سيد العابدين ومصباح المتهجّدين، كثير الصلاة، دائم الصوم، وقد تعلّم الأولياء منه عليه السلام اقامة الليل والتهجّد وصلاة الليل والنوافل، فاوقدوا شمعة اليقين في الدين من مشعله الوضّاء.

ولعظيم اقباله علىٰ الله تعالىٰ يشير القشيري في تفسيره:

انه كان عليه السلام اذا حضر وقت الصلاة تلوّن وتزلزل، فقيل له: مالَك؟ فيقول: جاء وقت أمانة عرضها الله تعالىٰ علىٰ السماوات والارض والجبال، فأبيْنَ أن يحملْنَها وحملها الانسان علىٰ ضَعفه فلا أدري أحسن اذا حملت أم لا) [1].

ولما أصابه سهم في رجله وأردوا إخراجه صبروا حتىٰ انشغل عليه السلام بالصلاة ثم أخرجوه حتىٰ لا يحسّ بالألم، لأنه كان اذا صلىٰ ووقف بين يدي خالقه لم يلتفت الىٰ غيره ابداً، وقد ثبت أنه عليه السلام كان يصلّي في الليل ألف ركعة، ولقد كان يغشىٰ عليه بعض الليالي خوفاً من الله وخشيته [2].

١ - سيرة أمير المؤمنين: ص ١٤٣.   ٢- منتهىٰ الآمال: ج ١ ص ٢٩٥.

وعن الامام الباقر عليه السلام ، قال : كان علي بن الحسين عليه السلام يصلي في اليوم والليلة ألف ركعة كما كان يفعل أمير المؤمنين عليه السلام [1].

وكان علي بن الحسين عليه السلام : (مع كثرة عبادته وصلاته حتىٰ لقب بذي الثفنات وزين العابدين) يقول : من يقدر علىٰ عبادة علي بن أبي طالب [2].

---

١ - سيرة أمير المؤمنين : ص ١٤٣.   ٢ - منتهىٰ الآمال : ج ١ : ص ٢٩٦.

الرابع في زهده عليه السلام

لا يخفىٰ أنه عليه السلام أزهد الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بل هو قبلة الزّهاد وسيّدهم ، ماشبع من طعام قط ، وكان ماكوله وملبوسه أخشن من كل أحد ، وكان يأكل خبز الشعير اليابس ويمهر الجراب مخافة أن يأتي أحد أولاده فيضع الدهن أو الزيت علىٰ الخبز . وقلّما أضاف إداماً الىٰ الخبز ، ولو أراد إداماً كان إدامه الملح أو الخلّ .

عن سويد به غفلة انه قال : دخلت علىٰ علي أمير المؤمنين عليه السلام في قصر الإمارة بالكوفة وبين يديه رغيف من شعير وقدح من لبن ، والرغيف يابس تارة يكسره بيديه وأخرىٰ بركبتيه (١).

ولطالما قال وأقْسَمَ بالله علىٰ ما يقول : والله لو أُعطيت الأقاليم السبعة بما تحت افلاكها علىٰ أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت ، وإن دنياكم لأهون عندي من ورقة في فم جرادة(٢)

---

١ - سيرة الائمة الاثني عشر : ج ١ : ص ٣٣٠ .

٢ - سيرة الائمة الاثني عشر : ج ١ : ص ٣٣٢ .

وعن عمر بن عبد العزيز قال:« ما علمنا أنّ أحداً كان في هذه الأُمّة بعد رسول الله ﷺ أزهد من علي بن ابي طالب عليه السلام ما وَضَعَ لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة»(١).

وعن أبي مريم السولي يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ياعلي إنّ الله قد زيَّنك بزينة لم يزين العباد بزينة أحبّ الى الله منها:الزهد في الدنيا وجعلك لا تنال من الدُّنيا شيئاً ولا تنال الدنيا منك شيئاً الحديث (٢).

وقال عليه السلام أكثر من مرة : لقد رقَّعتُ مدْرعتي هذه حتى استحييت من راقعها وقال لي قائل : ألا تنبذها ؟ الحديث (٣).

ونزلت فيه وفي زوجته الزهراء وولديه الحسن والحسين عليهم السلام الآية : ﴿ *ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً* ﴾ (٤)وكان علي بزهده في الدّنيا وإعراضه عن طيّباتها ومفاتنها يتأسى برسل الله المقرَّبين وأنبيائه المُرسلين الذّين كانوا يتسابقون الى مرضاة الله وثوابه . (٥)

وقال العقاد في كتابه عبقرية الامام : اما معيشة علي عليه السلام في بيته بين زوجاته وأبنائه فمعيشة الزهد والكفاف وأوجز ما يقال فيها:انه

---

١ – سيرة أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١٥٠ .

٢– كشف الغمة : ص ١٧٠ .

٣– سيرة الائمة الاثني عشر : ج ١ ص ٣٣٣ .

٤ ـ الانسان : الآية / ٨ .

٥– سيرة الائمة الاثني عشر : ج ١ : ص ٣٣٤ .

كان يتّفق أن يطحن لنفسه ، وأن يأكل الخبز اليابس الذي يكسره علىٰ ركبتيه ، ويلبس الرداء الذي يرعد فيه من البرد ، وان احداً من رعاياه لم يمت عن نصيب أقل من النصيب الذي مات عنه وهو خليفة المسلمين [1].

وعنه عليه السلام في خطبته لابن حنيف ؛ ألا وإن إمامكم قد اكتفىٰ من دنياه بطمريه ، ومن طعمه بقرصيه ، ألا وانكم لا تقدرون علىٰ ذلك ولكن أعينوني بورعٍ واجتهاد وعفّة وسداد ، فوالله ما كنزت من دنياكم تبراً ولا ادّخرتُ من غنائمها وفراً ولا أعددتُ لبالي ثوبي طمراً ولا حزتُ من أرضكم شبراً .. الحديث [2].

---

١ – سيرة الائمة الاثني عشر : ج ١ : ص ٣٣٥ .

٢ – نهج البلاغة ، خطبته لابن حنيف .

الخامس في فضله عليه السلام

مَن يقف عند فضائل أمير المؤمنين عليه السلام يُدهش لكثرتها ، فهي أكبر من أن تحصىٰ كما في رواية ابن عباس .

عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «لو ان الرياض اقلام والبحر مداد والجن حساب والإنس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن ابي طالب عليه السلام» (١).

الاوّل : في حبّ الملائكة له عليه السلام

وفي تفسير قوله تعالىٰ: ﴿وترىٰ الملائكة حافّين من حول العرش﴾ الآية ، قال أنس قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لما كانت ليلة المعراج نظرت تحت العرش أمامي فاذا أنا بعلي بن أبي طالب قائماً أمامي تحت العرش يسبح الله ويقدسه،قلت يا جبرائيل : سبقني علي بن ابي طالب، قال لكني اخبرك :إعلم يامحمد ان الله عز وجل يكثر من الثناء والصلاة علىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام فوق عرشه فاشتاق

١- بحار الانوار : ج٣٨ ص١٩٦ ب٦٤.

العرش الىٰ علي بن أبي طالب عليه السلام فخلق الله تعالىٰ هذا الملك علىٰ صورة علي بن أبي طالب عليه السلام تحت عرشه لينظر اليه العرش فيسكن شوقه وجعل تسبيح هذا الملك وتقديسه وتمجيده ثوابا لشيعة أهل بيتك يا محمد (١).

الثاني: حبيب النبي صلى الله عليه وآله

وهذه الرواية من كتب العامة ذكرناها لشهادة عائشة علىٰ فضله عليه السلام:

عن عائشه قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما حضرته الوفاة: ادعوا لي حبيبي فدعوا له أبا بكر، فنظر اليه ثم وضع رأسه. ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له عمر فلمّا نظر اليه وضع رأسه. ثم قال: ادعوا لي حبيبي، فدعوا له علياً عليه السلام، فلما رآه أدخله معه في الثوب الذي كان عليه فلم يزل يحتضنه حتىٰ قبض ويده عليه (٢).

الثالث: أفضليته علىٰ أنبياء الله عليهم السلام

في كتاب الانوار النعمانية عن كتاب المناقب مسنداً الىٰ صعصعة بن صوحان: أنه دخل علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام لما ضُرِبَ فقال: ياعلي أنت أفضل أم آدم أبو البشر؟ قال علي عليه السلام: تزكية المرء نفسه قبيح، لكن قال الله تعالىٰ لآدم: ﴿*ياآدم آسكُن أنت وزوجك*

---

١ - البحار: ج ٣٩ ص٩٧ ب٧٦.
٢ - فضائل الخمسة: ج٣ ص٣٩.

الجنّة وكُلا منها رَغَداً حيثُ شئتُما ولا تقْربا هٰذه الشجرة فتكونا من الظالمين﴾ [1] وأنا أكثر الاشياء أباحها لي وتركتها وما قاربتها. ثم قال: أنت أفضل يا أمير المؤمنين أم نوح؟ قال علي: إنّ نوحاً دعا علىٰ قومه وأنا ما دعوت علىٰ ظالمي حقّي، وابن نوح كان كافراً وابنائي سيدا شباب أهل الجنة. وقال: أنت أفضل أم موسىٰ؟ قال ﷺ: ان الله تبارك وتعالىٰ أرسل موسىٰ الىٰ فرعون، فقال: ﴿*إنّي أخاف أن يقتلون*﴾ حتىٰ قال الله تعالىٰ: ﴿*لا تخف اني لا يخاف لدي المرسلون، قال ربّ إني قتلتُ منهم نفساً وأخاف أن يقتلون*﴾ [2] وأنا ما خفت حين الموسم مع اني كنت قتلت كثيراً من صناديدهم فذهبت بها وقرأتها عليهم وما خفتهم، ثم قال: أنت أفضل أم عيسىٰ بن مريم؟ قال علي ﷺ: عيسىٰ كانت أُمّه في بيت المقدس فلما جاء وقت ولادتها سمعت قائلاً يقول: اخرجي، هذا بيت العبادة، وأنا أُمي فاطمة بنت أسد لما قرب وضع حملها كانت في الحرم فانشق حائط الكعبة وسمعت قائلاً يقول: أدخلي. فَدَخَلَتْ في وسط البيت وأنا وُلِدْتُ فيه وليس لأحد هذه الفضيلة لا قبلي ولا بعدي.. [3].

١ـ البقرة: الاية / ٣٥.　　٢ ـ الحجر: الاية / ٥٧.

٣ ـ علي من المهد الىٰ اللحد: ص٢٤٨.

الرابع: قسيم الجنة والنار

عن المفضَّل بن عمر عن أبي عبد الله عليه السلام، قال، قال علي عليه السلام: أنا قسيم الله مِن الجنة والنار وأنا الفاروق الأكبر وأنا صاحب العصا والميسم.(١)

الخامس: حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وآله

عن الحسين بن علي عن أبيه علي ابن أبي طالب عليه السلام قال، قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت أول مَن يدخل الجنة، فقلت يارسول الله: أدْخُلْها قبلك؟ قال: نعم إنّك صاحب لوائي في الآخرة، كما انك صاحب لوائي في الدنيا وحامل اللواء هو المتقدم، ثم قال صلى الله عليه وآله: ياعلي كأني بك، وقد دخلت الجنة وبيدك لوائي وهو الحمد، تحته آدم فمن دونه (٢).

السادس: مكانته

عن عبد الله بن عباس انه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: إن الله عزوجل أعطاك إحدىٰ عشرة خصلة ليس لأحد معك فيها دعوىٰ ومن كفر فان الله غني عن العالمين: أنت أخي في الدنيا وأنت أخي في الآخرة، وأنت صاحب رايتي في الدّنيا وأنت صاحب رايتي في الآخرة، وأنت في الدنيا وصيتي في اهلي، ومنزلك في الجنة بقرب منزلي، وعدوّك عدوي وعدوي عدو الله، ووليّك وليي ووليي

---

١ - علل الشرايع: ص ١٦٤.

٢ - علل الشرايع: ص ١٧٣.

ولي الله عزوجل، وحربك حربي وسلمك سلمي [1].

وقال النبي ﷺ: النظر الىٰ علي ؑ عبادة [2].

وفي خبر آخر قال ﷺ: ذِكْرُ علي ؑ عبادة [3]

وقال الرضا ؑ عن رسول الله ﷺ: ياعلي اذاكان يوم القيامة كنت أنت وولدك علىٰ خيل ابل متوّجين بالدّر والياقوت، فيأمر الله بكم الىٰ الجنة والناس ينظرون [4].

وقال الرضا ؑ عن رسول الله ﷺ: اذاكان يوم القيامة نوديت من بطائن العرش: يامحّمد نِعْمَ الأب أبوك ابراهيم الخليل ونعم الأخ أخوك علي بن أبي طالب ؑ [5].

قال رسول الله ﷺ في بعض كلامه: ولو كان الحلم رجلاً لكان علياً [6]

حديث سلسلة الذهب للامام أمير المؤمنين ؑ:

عن الامام الرضا عن أبيه عن جده عن أجداده ؑ عن أمير المؤمنين ؑ عن رسول الله ﷺ قال: سمعت جبرائيل ؑ يقول سمعت الله تعالىٰ جل جلاله يقول:

---

١ - شرح الاخبار: ص ١٨٣.

٢ - من لايحضره الفقيه: ص ٢٠٥.

٣ - من لا يحضره الفقيه: ص ٢٠٥.

٤ - عيون أخبار الرضا: ج ٢.

٥ - نفس المصدر.

٦ - مأة منقبة: ص ١٢٧.

علي بن أبي طالب حجتي علىٰ خلقي ونوري في بلادي وأميني علىٰ علمي لا أُدْخل النار مَن عرفه وإن عصاني ، ولا أُدخل الجنّة مَن أنكره وإن أطاعني (١).

وقال رسول الله ﷺ : أول من اتخذ علي بن أبي طالب أخاً من أهل السماء إسرافيل ثم ميكائيل ثم جبرائيل وأول من أحبّه من أهل السماء حملة العرش ثم رضوان خازن الجنة ثم ملك الموت يترحّم علىٰ مُحبي علي بن أبي طالب كما يترحّم علىٰ الأنبياء عليهم السلام (٢).

وقال رسول الله ﷺ لعلي بن ابي طالب عليه السلام : ياعلي ، أنت خير البشر ، لا يشك فيك الا كافر (٣).

السادس في كثرة جوده وسخائه عليه السلام

كان عليه السلام : يصوم نهاره ويقوم ليله ويبيت جائعاً ويتصدق بقوته علىٰ المساكين. وكان عليه السلام : يعمل ويستأجر نفسه ثم يتصدق بأجرته للمساكين والفقراء ويسد هو الحجر علىٰ بطنه من شدة الجوع (٤).

وكان يخاطب الدنانير والدراهم ويقول : يابيضاء ياصفراء غرّي غيري، وحكاية كنسه لبيت المال بعد انفاقه كلّه ثم صلاته فيه

١- مائة منقبة : ص١٠٦ منقبة٤٦.
٢- مائة منقبة : ص١٢٤ منقبة ٦٤.
٣- مائة منقبة : ص١٢٦ منقبة٦٦.
٤- منتهىٰ الآمال : ج ١: ص ٢٩٢.

مشهورة ومذكورة في كتب الخاصة والعامة [1].

وعن أبي جعفر عليه السلام بينا رسول الله صلى الله عليه وآله جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام اذ نزلت عليه الآية:

﴿*انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكٰوة وهم راكعون*﴾[2] [3] فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الىٰ المسجد فاستقبله سائل فقال صلى الله عليه وآله: هل اعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم ذلك المصلي فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو علي عليه السلام [4].

وقيل انه كان خاتم سليمان عليه السلام.

قال الشعبي – وقد ذكره عليه السلام: كان أسخىٰ الناس
ماقال لا لسائل قط [5].

شهادة عدوه بكرمه

وقال عدوه ومبغضه الذي يجتهد في وصمه وعيبه: معاوية بن أبي سفيان – لمحفن بن ابي محفن الضبي – لما قال له: جئتك من عند أبخل الناس: قال ويحك! كيف تقول: انه أبخل الناس! وهو

---

١ – منتهىٰ الآمال: ج١ ص٢٩٢.
٢ – سورة المائدة: الآية / ٥٥.
٣ – لا توجد الآية في الرواية، وإنما ذكرناها لإتمام الفائدة.
٤ – الميزان في تفسير القرآن: ج ٦ ص ١٧.
٥ – علي من المهد الىٰ اللحد: ص٢٦١.

الذي لو ملك بيتاً من تبر وبيتاً من تبن، لا نفد تبره قبل تبنه ![1].
والفضل ما شهدت به الاعداء.

السابع :في فضائل علي ﷷ وشيعته

من كلمات الرسول الاعظم ﷺ

الحسن بن محبوب باسناده عن علي ﷷ أنه قال، قال لي رسول ﷺ: يا علي طوبىٰ لِمَن أحبَّك وصَدَقَ عليك، وويلٌ لِمَن أبغضك وكذب عليك ...

ياعلي أهل مودتك كلّ أواب حفيظ، وكل ذي طمر هو أقسم علىٰ الله برّ قسمه، رضيت بالضعفاء أتباعاً، ورضوا بك إماماً، إخوانك كلّ طاوٍ زاكٍ مجتهدٍ، يحب فيك ويبغض فيك، حقير عند الخلق عظيم المَنزلة عند الله ... ياعلي محبُّوك جيران الله في دار الفردوس لا يأسفون علىٰ ما خلفوا في الدنيا ... ياعلي بشّر اخوانك إن الله قد رضي عنهم اذ أرضاك لهم قائداً ورضوا بك ولياً... ياعلي شيعتك المنتجبون ولولا أنت وشيعتك ما قام لله دين ولولا مَن في الارض منكم لما أنزلت السماء قطرها ... ياعلي أنت وشيعتك القائمون بالقسط وخيرة الله من خلقه ... ياعلي أنت وشيعتك في ظل العرش تتحدثون الىٰ أن يفرغ الله من الحساب ...

١- علي من المهد الىٰ اللحد: ص٢٦٢.

ياعلي أنت وشيعتك في الموقف تطلبون وأنتم في الجنان تنعمون وفيكم نزلت ﴿*وقالوا ما لنا لانرىٰ رجالاً كُنّا نعدّهم من الأشرار إتخذناهم سخرياً أم زاغت عنهم الابصار*﴾ (١).

ياعلي شيعتك يخافون الله في السرّ ويتقونه في العلانية ... ياعلي شيعتك يتنافسون في الدرجات لانهم يلقون الله عزوجل وما عليهم من ذنب ... ياعلي ان أعمال شيعتك تعرض عليّ في كل يوم جمعة فافرح بصالح ما عملوه واستغفر لسيئاتهم ... ياعلي ذكرك في التوراة وذكر شيعتك قبل أن يخلقوا بخير وكذلك ذكركم في الانجيل، واعطاك الله من علم الكتاب، وان أهل الانجيل ليعظّمون علياً وشيعته وما يعرفونهم، وأنت وشيعتك مذكورون في كتبهم ... ياعلي أعلم اصحابك ان ذكرهم في السماء أفضل وأعظم من ذكرهم في الارض ليفرحوا ويزدادوا اجتهاداً وأن أرواح شيعتك لتصعد الىٰ السماء في رقادهم وعند وفاتهم فتنظر الملائكة اليها كما تنظر الناس الىٰ الهلال شوقاً اليهم ولما يرون من منزلتهم عند الله ... ياعلي قل لاصحابك العارفين بك يتناهون عن الأعمال السيئة فانه مامن يوم وليلة الا ورحمة الله تغشاهم، فليتجانبوا الدنس ... ياعلي اقرأهم منّي السلام من لن أر منهم ومن لم يَرَنِ، من رأيته ورآني وأعلمهم أنهم إخواني الذين أشتاق اليهم ومُرهم أن

---

١ ـ ص: الاية / ٦٣.

يجتهدوا في العمل فانا لا نخرجهم من هدىٰ الىٰ ضلالة وأخبرهم أن الله عنهم راضٍ وإنه يباهي بهم ملائكته وينظر اليهم في كل جمعة برحمته ويأمر الملائكة أن يستغفروا لهم ... ياعلي لا ترغب عن قوم بلغهم أني أحبك فاحبوك لحبي إياك ، وادانوا الله عزوجل بمودتك ، واعطوك صفو المودة ، واختاروك علىٰ الآباء والامهات والاخوات ، وسلكوا طريقك وصبروا علىٰ ما حملوا من المكاره فينا ، وأتوا الىٰ نصرنا وبذل المهج فينا مع الأذىٰ وسوء القول مايستقبلون من مضاضة ذلك فكن بهم رحيماً وأقنع بهم فان الله اختارهم بعلمه لنا من بين الخلق ، وجعلهم من طينتنا ، واستودعهم سرّنا ، وألزم قلوبهم معرفة حقّنا ، وجعلهم متمسّكين بحبلنا لايؤثرون علينا من خالفنا مع ما زووا من الدنيا عنهم ومبلهم بالمكروه عليهم والتلف ، قد أيدهم الله بالتقوىٰ ، وسلك بهم طريق الهدىٰ فاعدا ؤك ياعلي في غمرة الضلال متحيرون عموا عن المحبّة وما جاء من عند الله ، وهم يصبحون ويمسون في سخطه، وشيعتك علىٰ منهاج الحق والاستقامة يصبحون ويمسون في رضاء الله عزوجل لا يستوحشون لكثرة من خالفهم ، ليسوا من الدنيا ولا الدنيا منهم وأُولئك مصابيح الدُجىٰ يقولها ثلاثاً ... (١).

وعن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال سئلت أُم سلمه زوجة النبي صلى الله عليه وآله

---

١ - شرح الاخبار في فضائل الائمة الاطهار : ج٢ ص٣٩٦.

عن علي بن ابي طالب عليه السلام فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:إنّ علياً وشيعته هم الفائزون (١).

و عن الأصبغ بن نباته عن علي عليه السلام قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ان لله تعالىٰ قضيباً من ياقوت أحمر لا يناله الاّ نحن وشيعتنا وسائر الناس منه بريئون (٢).

وعن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله :يدخل الجنة من اُمتي سبعون ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب' قال:ثم التفت علىٰ علي عليه السلام فقال : هم شيعتك وأنت إمامهم (٣).

و عن زيد بن علي ابن الحسين عن أبيه عن علي عليه السلام قال شكوت الىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله حسد الناس إيّاي فقال:ياعلي ان أول أربعة يدخلون الجنة أنا وأنت والحسن والحسين وذريتنا خلف ظهورنا واحبارنا خلف ذريتنا وأشياعنا عن ايماننا وشمائلنا(٤).

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله من نور وجه علي بن أبي طالب عليه السلام سبعين ألف ملك يستغفرون له ولشيعته ولمحبيه الىٰ يوم القيامة.(٥)

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض كلامه : وأنت ياعلي وشيعتك و محبوا شيعتك في الجنة (٦).

---

١ - ارشاد المفيد : ص٢٦ .
٢ - نفس المصدر .
٣- ارشاد المفيد : ص ٢٦ .
٤- ارشاد المفيد : ص ٢٦ .
٥- مائة منقبة : ص ٦٨ المنقبة التاسعة عشرة .
٦- مائة منقبة : ص١٠٧ المنقبة ٤٨ .

في أولاده عليه السلام
وعددهم وأسمائهم ومختصر من أخبارهم

فأولاد أمير المؤمنين سبعة وعشرون ولداً ذكراً وأنثىٰ :

١ – الحسن عليه السلام

٢ – الحسين عليه السلام

٣ – زينب الكبرىٰ عليها السلام

٤ – زينب الصغرىٰ المكنّاة بامّ كلثوم .

أُمّهم فاطمة عليها السلام البتول سيدة نساء العالمين بنت سيد المرسلين وخاتم النبيين

٥ ـ محمّد المكنّىٰ بأبي القاسم .

أُمه خولة بنت جعفر بن قيس الحنفية .

٦ – عمر

٧ – رقيّة كانا توأمين.

أُمهما أُم حبيب بنت ربيعة.

٨ – العباس عليه السلام

٩ – جعفر

١٠ – عثمان

١١ – عبد الله ، الشهداء مع أخيهم الحسين ﷺ بطف كربلاء .
أُمهم أُم البنين بنت حزام بن خالد بن دارم .
١٢ – محمد الاصغر المكنىٰ بأبي بكر
١٣ – عبيد الله ، الشهيدان مع اخيهما الحسين ﷺ بالطف ، وامهما ليلىٰ بنت مسعود الدرامية .
١٤ – يحيىٰ وإمه أسمى بنت عميس الخثعمية .
١٥ – أُم الحسن
١٦ – رملة
أُمهما أُم سعيد بنت عروة بن مسعود الثقني
١٧ – نفيسة
١٨ – زينب الصغرىٰ
١٩ – رقية الصغرىٰ
٢٠ – أُم هاني
٢١ – أُم الكرام
٢٢ – جمانة المكنّاة أُم جعفر
٢٣ – إمامة
٢٤ – أُم سلمة
٢٥ – ميمونة
٢٦ – خديجة
٢٧ – فاطمة رحمة الله عليهنّ لأُمهات شتىٰ [1].

---

١ – الارشاد للمفيد : ص ١٨٦ .

في وفاته وكيفية دفنه عليه السلام

وكانت وفاة أمير المؤمنين عليه السلام قبل الفجر ليلة الجمعة إحدىٰ وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قتيلاً بالسيف ، قتله ابن ملجم المرادي لعنهُ الله في مسجد الكوفة ؛ وقد خرج عليه السلام يوقظ الناس لصلاة الصبح ليلة تسع عشر من شهر رمضان وقد إرتصده من أول الليل ليسلك ، فلمّا مر به في المسجد وهو مستخف بأمره مماكر باظهار النوم في جملة النيّام ثار اليه فضربه علىٰ أُمِّ رأسه بالسيف وكان مسموماً.

ثم إنه لمّا ضربه الملعون ارتجت الأرض وماجت البحار والسماوات واصطفقت أبواب الجامع وضجّتِ الملائكة في السماء بالدعاء وهبت ريح عاصف سوداء مظلمة ونادىٰ جبرئيل عليه السلام بين السماء والارض بصوت يسمعه كل احد : تهدَّمت والله أركان الهدىٰ وانطمست والله أعلام التقىٰ وانفصمت العروة الوثقىٰ قُتِلَ ابن عمّ المصطفىٰ ، قُتل الوصي المجتبىٰ ، قُتل علي المرتضىٰ ، قتله أشقىٰ الأشقياء .

قال ابو الفرج: «لما ضرب علياً جمع له أطباء الكوفة فلم يكن أعلم بجرحه من أثير بن عمرو، فلما نظر الىٰ جرح أمير المؤمنين عليه السلام دعا برئة شاة حارّة واستخرج عرقاً منها فادخله في الجرح ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ فقال له: يا أمير المؤمنين إعهد عهدك فان عدوّ الله قد وصلت ضربته الىٰ اُمّ رأسك[1]، فمكث يوم تسعة عشر وليلة عشرين ويومها وليلة احدىٰ وعشرين الىٰ نحو الثلث الاول من الليل، ثم قضىٰ نحبه عليه السلام شهيداً ولقىٰ ربّه تعالىٰ مظلوما، وقد كان عليه السلام يعلم ذلك قبل أوانه ويخبر به الناس قبل زمانه. وتولىٰ غسله وتكفينه إبناه الحسن والحسين عليهما السلام بأمره وحملاه الىٰ الغري من نجف الكوفه فدفناه هناك وعُفّي موضع قبره بوصية كانت منه اليهما في ذلك لما كان يعلمه عليه السلام من دولة بني امية من بعده واعتقادهم في عداوته ومايضمرونه من سوء النيات ومن قبيح الفعال والمقال، ولم يزل قبره عليه السلام مخفياً حتىٰ دلّ عليه الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام في الدولة العباسية وزاره عند وروده الىٰ ابي جعفر وهو بالحيرة فعرفه الشيعة واستأنفوا اذ ذلك زيارته عليه السلام، وكان سنّه يوم وفاته ثلاثاً وستين سنة.

وعن حيان بن علي العنزي، قال حدثني مولىٰ لعلي بن ابي

١- منتهىٰ الآمال: ج ١: ص ٣٤٣.

طالب قال : لما حضرت أمير المؤمنين الوفاة قال للحسن والحسين عليهما السلام: اذا أنا متّ فاحملاني علىٰ سريري ثم أخرجاني واحملا مؤخر السرير فانكما تكفيان مقدمه ثمّ ائتيا بي الغريين فانكما ستريان صخرة بيضاء تلمع نوراً فاحتفرا فيها فانكما تجدان فيها ساجة فادفناني فيها. قال : فلما مات أخرجناه وجعلنا نحمل مؤخر السرير ونكفي مقدمه وجعلنا نسمع دوياً وحفيفا حتىٰ أتينا الغريين فاذا صخرة بيضاء تلمع نورها فاحتفرنا فاذا ساجة مكتوب عليها : هذه مما أدخرها نوح لعلي بن ابي طالب عليه السلام فدفناه فيها وانصرفنا ونحن مسرورون باكرام الله لأمير المؤمنين (١).

وعن جابر بن يزيد الجعفي قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام اين دفن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دفن بناحية الغريين ودفن قبل طلوع الفجر ودخل قبره الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بنو علي وعبد الله بن جعفر (٢).

---

١ - ارشاد المفيد : ص ١٩.

٢- ارشاد المفيد : ص١٩.

الفصل الثاني

في كلماته عليه السلام

الباب الأول : التوحيد

الباب الثاني : الايمان والكفر

الباب الثالث : العقل والجهل

الباب الرابع : ماروي عنه حول العلم والعالم

الباب الخامس : فضل القرآن وعظمته

الباب السادس : مايحتاج اليه الناس في الكتاب والسنة

الباب السابع : ماروي عنه في الصفات الفاضله والسنن

الباب الثامن : ما روي عنه حول الناس

الباب التاسع : ماروي عنه حول الحياة

الباب العاشر : الجبر والقدر

الباب الحادى عشر : باب الائمة عليهم السلام

المدخل للروايات

الروايات الشريفة لأهل البيت عليهم أفضل الصلاة وأزكىٰ السلام هي المقياس الحقيقي لكل فكرة،والبوابة السليمة لكل حديث في مختلف مراتب الحياة.

ومن دون تلك الروايات تبقىٰ الافكار وان ارتقت عقيمة أو مبتورة أو لا وجه شرعي يسندها علىٰ أقل التقادير.

ومن هنا فقد ارتأينا ان نورد جملة من الروايات الصحيحة والموثّقة في ابواب شتىٰ من حياة ومواقف وسيرة الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ بدءاً بالتوحيد والايمان ومروراً بالعقل والعلم والقرآن وانتهاءاً بقواعد الاسلام والسنن والزهد والصبر والحكمة ... الخ.

باب التوحيد ومعرفته ومايتعلق به

● محمد بن أبي عبده رفعه عن أبي عبد الله ﷺ قال: بينما أمير المؤمنين ﷺ يخطب على منبر الكوفه إذ قام اليه رجل يقال له: ذعلب ذو لسان بليغ في الخُطب، شجاع القلب، فقال: ياأمير المؤمنين: هل رأيت ربّك؟ قال ويلك ياذعلب! ماكنت أعبد ربّاً لم أراه فقال: ياأمير المؤمنين كيف رأيته؟ قال: ويلك ياذعلب! لم تره العيون بمشاهدة الابصار ولكن رأته القلوب بحقايق الايمان ويلك ياذعلب! انّ ربّي لطيف اللطافة لا يوصف باللطف، عظيم العظمة لا يوصف بالعِظم، كبيرُ الكبرياء لايوصف بالكبر، جليل الجلالة لا يوصف بالغلظ، قبل كلّ شيء لا يقال شيء قبله، وبعد كل شيء لا يقال له بعدٌ، شاء الاشياء الابهمةٍ درّاك لا بخديعةٍ في الاشياء كلّها غير متمازج بها ولا بائنٌ منها، ظاهرٌ لا بتأويل المباشرة، مُتَجلٍّ لا باستهلال رؤية، ناء لا بمسافة، قريبٌ لا بمُداناة لطيفٌ لا بتجسّم، موجود لا بعد عدم، فاعلٌ لاباضطرار، مقدّرٌ لا بحركةٍ، مُريد لا بهمامَةٍ، سميعٌ لا بآلة، بصيرٌ لابأداة، لا تحويه الاماكن ولا تضمّنه الأوقات ولا تحدُّه الصفات ولا تأخذُه السناتُ

سبقَ الأوقات كونُه والعَدم وجودُه والإبتداء ازله بتشعيره المشاعر عُرِفَ أن لاجوهَر له وبمضادّية بين الأشياء عُرِفَ أنْ لاضدّ لَه، وبمقارنته بين الاشياء عُرِفَ أن لاقرين له ضادّ النّور بالظلمة واليُبس بالبَلل والخَشن باللين والصَّرد بالحرور مؤلِّفٌ بين متعادياتها ومفرّقٌ متدانياتها، دالّةً بتفريقها علىٰ مفرّقها وبتأليفها علىٰ مؤلّفها وذلك قوله تعالىٰ: ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون﴾ فرّق بين قبل وبعدٍ ليعلم ان لا قبل له ولا بَعد، شاهِدة بغرائزها أن لا غريزة لمغرزها مخبرةً بتوقيتها ان لا وقت لمُوقّتِها، حَجَب بعضها عن بعض ليعلم ان لاحجابَ بينه وبين خلقه، كان ربّا اذ لا مر بوبَ وإلهاً اذ لا مألوه وعالماً إذ لامعلوم وسميعاً إذ لامسموع (١).

● وعن المقدام بن شريح بن هاني ء، عن أبيه قال: انّ اعرابيّاً قال يوم الجمل الىٰ أمير المؤمنين ﷺ ياأمير المؤمنين أتقول: انّ الله واحد؟ قال: فحمل الناس اليه، وقالوا: ياأعرابي اما ترىٰ ما فيه أمير المؤمنين من تقسّم القلب؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ: دعوه فان الذي يريده الاعرابي هو الذي نريده من القوم، ثمّ قال: ياأعرابي انّ القول في أنّ الله واحد علىٰ اربعة أقسام، فوجهان منها لا يجوزان علىٰ الله ووجهان يثبتان فيه، فأما الّذان لا يجوزان عليه فيقول

---

١ - أُصول الكافي: ج ١: ص ١٨٨.

القائل «واحد» يقصد باب الاعداد، فهذا مالا يجوز لأنّ ما لا ثاني له لا يدخل في باب الاعداد اما ترىٰ انه كفر من قال «انه ثالث ثلثة»، وقول القائل «هو واحد من الناس» يريد به النوع من الجنس، وهذا ما لا يجوز لأنّه تشبيه، وجل ربّنا وتعالىٰ عن ذلك وامّا الذان يثبتان فيه، فيقول القائل «هو واحد ليس له في الاشياء شبه» كذلك ربّنا، وقول القائل: انه عزوجلّ أحديّ المعنىٰ يعني به انه لا وجود لا ينقسم في وجود ولا عقل ولا وهمٌ كذلك ربنا عزوجل[1].

● وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعت أبي يحدّث عن أبيه عليه السلام انّ رجلاً قام الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال له: يا أمير المؤمنين بما عرفت ربّك؟ قال: بفسخ العزم و نقص الهمّ، لما أن هممت فحال بيني وبين همّي، وعزمت خالف القضاء عزمي فعلمت انّ المدبّر غيري، قال: فبماذا شكرت نعماه: قال: نظرت الىٰ بلاء قد صرفه عنّي وأبلىٰ به غيري فعلمت أنّه قد أنعم عليّ فشكوته، قال: فبماذا أحببت لقائه؟ قال: لما رأيته قد اختار لي دين ملائكته ورسوله وانبيائه، علمت انّ الذي اكرمني بهذا ليس ينساني فاحببت لقائه[2].

● ومن خطبة له في التوحيد: الحمد لله الذي لا تدركه

---

١ - الخصال: ص ٣.
٢ - الخصال: ص ٣٧.

الشواهد، و لا تحويه المشاهد ، و لا تراه النواظر و لا تحجبه السواتر ، الدالُّ علىٰ قدمه بحدوث خلقه ، وبحدوث خلقه علىٰ وجوده ، وبأشباههم علىٰ ان لا شبيه له ، الذي صدق في ميعاده ، وارتفع عن ظلم عباده ، وقام بالقسط في خلقه ، و عدل عليهم في حكمه ، مستشهد بحدوث الاشياء علىٰ ازليته ، وبما وسمها من العجز علىٰ قدرته ، وبما اضطرها اليه من الفناء علىٰ دوامه .

واحد لا بعدد ، ودائم لا بأمد ، وقائم لا بعمد ، تتلقاه الأذهان لابمشاعرة ، وتشهد له المرائي لا بمحاضرة ، لم تحط به الاوهام ، بلىٰ تجلىٰ لها ، وبها امتنع منها ، واليها حاكمها ، ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيماً ، ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته تجسيداً ، بل كبر شأناً وعظم سلطاناً [١].

و قال ﷺ مَن عبد الله تعالىٰ بالوهم ان يكون صورةً أو جسماً فقد كفر ، و مَن عبد الاسم دون المعنىٰ فقد عبد غير الله ، ومَن عبد المعنىٰ دون الاسم فقد دلّ علىٰ غائب ، ومَن عبد الاسم والمعنىٰ فقد أشرك وعبد الاثنين ، ومَن عبد المعنىٰ بوقوع الاسم عليه ، ويعقد به قلبه ، وينطق به لسانه ، فذلك في ديني حقاً ودين آبائي [٢].

ومن خطبة له في المعنىٰ : الحمد لله المتجلىٰ لخلقه بخلقه ،

---

١ - اعلام الدين : ص ٦٧.

٢ - أعلام الدين : ص ٦٧.

والظاهر لقلوبهم لحجته ، خلق الخلق من غير رؤية ، اذ كانت الروايات لا تليق الا بذوي الضمائر ، وليس بذي ضمير في نفسه ، خرق علمه باطن غيب السترات ، وأحاط بغموض عقائد السريرات .

وأشهد ان لا الٰه الاّ الله وحده لا شريك له الأول فلا شيء قبله ، (و) الآخر لا نهاية له ، لا تقع القلوب له علىٰ غايه ، ولا تعقد القلوب منه علىٰ،كيفية لا تناله التجزية والتبعيض ، لا تحيط به الابصار والقلوب ، بطن خفيات الامور ، ودلّت عليه أعلام الظهور ، وامتنع علىٰ عين البصير ، فلا عن من لم يره تنكره ، ولا قلب من أثبته يبصره، سبق في العلو فلا شيء اعلا منه ، وقرب في الدنو فلا شيء أقرب منه ، فلا استعلائه باعده عن شيء من خلقه ، ولا قربه ساواهم في المكان به ، لم يطلع العقول علىٰ تحديد صفته ، ولم يحجبها عن واجب معرفته ، فهو الذي تشهد له اعلام الوجود علىٰ اقرار قلب ذي الجحود تعالىٰ الله عما يقولون المشبهون به والجاحدون له علواً كبيراً [1].

١ - أعلام الدين : ص ٦٣.

في ثواب الموحدين

● عن ابي الطفيل عن علي عليه السلام قال : ما مِن عبد مسلم يقول : لاإلٰه الا الله الاّ صعدت تخرقُ كل سقف لا تمرّ بشيء من سيّئاته الاّ طلستها حتىٰ تنتهي الىٰ مثلها من الحسنات فتقف (1).

---

١ - التوحيد للصدوق : ص ٢١.

في التوحيد و نفي التشبيه

● عن مسعدة بن صدقه ، قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : بينما أمير المؤمنين عليه السلام يخطب علىٰ المنبر بالكوفة اذ قام اليه رجل فقال : يا أمير المؤمنين صف لنا ربّك تبارك وتعالىٰ لنزداد له حبّاً وبه معرفةً ، فنادىٰ الصلاة جامعة

فاجتمع الناس حتىٰ غصّ المسجد بأهله ، ثم قام متغيّر اللون فقال : الحمد لله الذي لا يفرّه المنع ، ولا يكده الا الاعطاء اذ كل مُعطٍ منتقصٌ سواه ، المليء بفوائد النِعم وعوائد المزيد ، وبجوده ضَمِنَ عيالة الخلق ، فانهج سبيل الطلب للراغبين اليه ، فليس بما سُئل أجود منه بما لم يسأل ، وما اختلف عليه دهر فيختلف منه الحال ، ولو وهب ما تنفَّست عنه معادن الجبال وضحكت عنه أصداف البحار مِن فَلَذ اللجين وسبائك العقبان و نضائد المرجان لبعض عبيده ، لما اثَّر ذلك في وجوده ، ولا انقذ سعة ما عنده ، ولكان عنده من ذخائر الافضال ومالا ينفدُه مطالب السؤال ولا يخطر لكثرته علىٰ بال ، لأنه الجواد الذي لا تنقصه المواهب ، ولا ينحله إلحاح المُلحين ﴿ وانّما أمره إذا أراد شيئاً أن يقول له كن فيكون ﴾ الذي عجزت

الملائكة علىٰ قربهم من الكرسي كرامته .

● وروي أن رجلا جاء الىٰ أمير المؤمنين عليه‌السلام فقال له : يا أمير المؤمنين خَبِّرني عن الله تعالىٰ ؛ رأيته حين عبدته ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه‌السلام : لم أكُ بالذي أعبد من لم أره فقال له فكيف رأيته حين رأيته ؟ فقال له : ويحك لم تره العيون بمشاهدة الابصار ، ولكن رأتْهُ القلوب بحقايق الايمان معروف بالدلالات ، منعُوت بالعلامات ، لايقاس بالناس ولا تدركه الحواس ، فانصرف الرجل وهو يقول الله أعلم حيث يجعل رسالته وفي هذا الحديث دليل علىٰ انه كان ينفي عن الله عزوجل رؤية الابصار (١).

● وقال عليه‌السلام في وصف الدين: اول الدين معرفته ، وكمال معرفته التصديق به ، وكمال التصديق به توحيده ، وكمال توحيده الاخلاص له ، وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه (٢).

---

١ - الارشاد للمفيد : ص ١٢٠ .

٢ - غوالي اللئالي : ج ٤ : ص ١٢٦ .

باب الايمان والكفر

عن أصبغ بن نباته قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

الايمان علىٰ أربع دعائم علىٰ الصبر واليقين والعدل والجهاد .

والصبر علىٰ أربع شعب : علىٰ الشوق ، والاشفاق ، والزهد والترقب ، فمن اشتاق الىٰ الجنّة سلا عن الشهوات ، ومن اشفق من النار رجع عن المحرمات ، ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصيبات ، ومن ارتقب سارع في الخيرات .

واليقين علىٰ أربع شعب : علىٰ تبصرة الفتنة ، وتأول الحكمة ، وموعظة العبرة ، وسنة الأولين، فمن تبصر في الفتنة تأول الحكمة ، ومن تأول الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما عاش في الأولين .

والعدل علىٰ أربعة شعب : علىٰ غائص الفهم ، وغمرة العلم ، وزهرة الحكمة ، وروضة الحلم ، فمن فهم فسر جمل العلم ، ومن علم شرح غرائب الحكم ، ومن كان حليماً لم يفرط في أمر يلبّسه في الناس .

والجهاد علىٰ أربع شعب : علىٰ الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصدق في المواطن ، وشنان الفاسقين ، فمن أمر بالمعروف شدّ ظهر المؤمن ، ومن نهىٰ عن المنكر أرغم أنف المنافق ، ومَن صدق في المواطن قضي الذي عليه ، ومن شنأ الفاسقين وغضب لله غضب الله له ، فذلك الايمان ودعائمه وشعبه .

والكفر علىٰ أربع دعائم ؛ علىٰ الفسق ، والعتوّ ، والشك ، والشبهة .

والفسق علىٰ أربع شعب : علىٰ الجفاء ، والعمىٰ ، والغفلة ، والعتوّ ، فمن جفا حَقر الحق ، ومَقَت الفقهاء ، وأصر علىٰ الحنث العظيم ، ومن نسي الذكر واتبع الظنّ والحّ عليه الشيطان ، ومن غفل غرّته الأماني واخذته الحسرة اذا انكشف الغطاء ، وبدا له من الله ما لم يكن يحتسب ومن عتا عن امر الله ، تعالىٰ الله عليه ثم أذله بسلطانه وصغّره بجلاله كما فرّط في جنبه ، وعاتىٰ أمر ربّه الكريم .

والعتو علىٰ أربع شعب : علىٰ التعمّق ، والتنازع ، والزيغ ، والشقاق . فمن تعمّق لم ينب الىٰ الحق ولم يزدد الاّ غرقا في الغمرات ، فلم تحتبس عنه فتنة الا غشيته اخرىٰ ، وانخرق دينه ، فهو يهيم في أمر مريج ، ومن نازع وخاصم قطع بينهم الفشل وذاقوا وبال امرهم ، وساءت عنده الحسنة ، وحسنت عنده السيئة ، ومن ساءت اليه الحسنة اعورت عليه طريقه واعترض عليه امره وضاق (عليه) مخرجه ، وحريّ أن ترجع من دينه ، ويتبع غير سبيل المؤمنين.

والشك علىٰ أربع شعب : علىٰ الهول ، والريب ، والتردّد ،

والاستسلام (فمنه جعل المراء ديناً لم يصبح ليله) فبأيّ آلاء ربك يتمارىٰ المتماري فمن هاله ما بين يده نكص علىٰ عقبيه، ومن تردد في الريب سبقه الاوّلون، ومن ادركه الآخرون وقطعته سنابك الشيطان، ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيها بينهما ومن نجا فباليقين.

والشبهة علىٰ أربع شعب: علىٰ الاعجاب بالزينة وتسويل النفس، وتأول الفرج وتلبس الحق بالباطل، وذلك بأنّ الزينة تزيل علىٰ البيّنة وأنَّ تسويل النفس يقحمُ علىٰ الشهوة، وان الفرج يميل ميلاً عظيما، وانَّ التلبس ظلمات بعضها فوق بعض، فذلك الكفر ودعائمه وشعبه.

والنفاق علىٰ أربع دعائم: علىٰ الهوىٰ، والهوينا، والحفيظة، والطمع.

والهوىٰ علىٰ أربع شعب علىٰ البغي والعدوان والشهوة والطغيان فمن بغي كثرت غوائله وعلاّته، ومن اعتدىٰ لم يؤمن بوائقة، ولم يسلم قلبه ومن لم يعزل نفسه عن الشهوات خاضْ في الخبيثات، ومن طغى ضلَّ علىٰ غير يقين ولا حجّة له.

وشعب الهوينا: الهيبة، والغرّة، والمماطلة، والأمل، وذلك لأن الهيبة تُردُّ علىٰ دين الحق، وتفرّط المماطلة في العمل حتىٰ يقدّم الأجل، ولولا الأمل عَلِمَ الانسان حسب ما هو فيه ولو علم ما هو فيه مات من الهول والوجل.

وشعب الحفيظة: الكبر ، والفخر ، والحميّة ، والعصبيّة ، فمن استكبر أدبر.

ومَن فَخَرَ فَجَرَ ، ومَن حمي أضرّ ، ومَن أخذته العصبية جار ، فبئس الأمر أمر بين الاستكبار والادبار ، وفجور وجور.

وشعب الطمع اربع ؛ الفرح ، والمرح ، واللّجاجة ، والتكاثر ، فالفرح مكروه عند الله عزّوجلّ والمرح خيلاء واللّجاجة بلاء لمَن آضطرّته الىٰ حبائل الآثام والتكاثر لهو وشغل واستبدال الذي هو ادنىٰ بالذي هو خير ، فذلك النفاق ودعائمه وشعبه (١).

وقال ﷺ: لا يفسدك الظن علىٰ صديقك اصلحه لك اليقين (٢).

وقال ﷺ: إحفظ زلّة وليك لوقت وثبة عدوّك (٣).

وقال ﷺ: أركان الكفر أربعة: الرغبة ، والرهبة ، والسخط ، والغضب (٤).

وقال ﷺ: التقوىٰ سنخ الايمان (٥).

وقال ﷺ: الايمان علىٰ أربعة أركان التوكل علىٰ الله والتسليم لأمر الله والرضىٰ بقضاء الله.

---

١ - الخصال: ص ٢٣١.
٢ - اعلام الدين: ص ١٧٨.
٣ - اعلام الدين: ص ١٧٩.
٤ - تحف العقول: ج ١: ص ١٤٧.
٥ - تحف العقول: ج ١: ص ١٥٥.

وأركان الكفر أربعة : الرهبة والغضب والشهوة [1].

وقال ﷺ : الايمان قول مقبول ، وعمل معمول ، وعرفان بالعقول [2].

---

١ - تحف العقول : ج ١ : ص ١٦٠.

٢ - المصدر السابق.

باب العقل والجهل

عن الاصبغ بن نباته ، عن علي ﷺ قال هبط جبرئيل ﷺ علىٰ آدم ﷺ فقال يا آدم : إنّي أُمرت أن أُخيّرك واحدةً من ثلاث فاخترها ودَعْ الاثنين فقال آدم : ياجبرئيل وما الثلاث ؟ فقال : العقل والحياء والدين. فقال آدم ﷺ : إني قد اخترتُ العقل ، فقال جبرئيل للحياء والدين : إنصرفا ودَعاهُ فقالا : ياجبرئيل إنّا أُمرنا أن نكون مع العقل حيثُ كان ، قال فشأنكما وعرج [1].

وعن الامام موسىٰ بن جعفر ﷺ قال لهشام في خطبته : يا هشام : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول ما عبد الله بشيء افضل من العقل، وما تمّ عقل امرء حتىٰ يكون فيه خصال شتّىٰ : الكفر والشّر منه مأمونان ، والرّشد والخير منه مأمولان ، وفضل ماله مبذول ، وبذل قوله مكفوف ، ونصيبه من الدنيا القوت ، لا يشبع من العلم دهره ، الذل احبّ اليه مع الله من عزّ مع غيره ، والتواضع احب اليه من

---

١ - اصول الكافي : ج ١ : ص ١١.

الشرف ، يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف من نفسه ، ويرىٰ الناس كلهم خيراً منه وانه شرّهم في نفسه، وهو تمام الامر (١).

وعن الامام موسىٰ بن جعفر ﷺ قال لهشام في خطبته : يا هشام : ان أمير المؤمنين ﷺ كان يقول انّ من علامات العاقل أن يكون فيه ثلاث خصال : يجيب اذا سئل وينطق اذا عجز القوم عن الكلام ، ويشير بالرّأي الذي يكون فيه صلاح اهله ، فمن لم يكن من هذه الخصال شيء فهو احمق ، انّ أمير المؤمنين ﷺ قال لا يجلس في صدر المجلس الّا رجل فيه هذه الخصال الثلاث أُوواحدة منهن فمن لم يكن فيه شيء منهنّ فجلس فهو احمق (٢).

وعن محمد بن يحيىٰ ، رفعه قال : قال أمير المؤمنين ﷺ من استحكمت فيه خصلة من خصال الخير احتملته عليها واغتفرت فقد ماسواها ولا اغتفر فقد عقل ولا دين ، لأنّ مفارقه الدين مفارقة الأمن ، فلا يتهنأ بحياة مع مخافة ، وفقد العقل فقد الحياة ولا يقاس الّا بالاموات (٣).

وعن سهل بن زياده رفعه قال : قال أمير المؤمنين ﷺ العقل

---

١ - اصول الكافي : ج ا: ص ٢١.

٢ - اصول الكافي : ج ١ : ص ٢٢.

٣ - اصول الكافي : ج ١ : ص ٣١.

غطاء ستير، والفضل جمال ظاهر فاستر خلل عقلك بفضلك وقاتل هواك بعقلك تسلم لك المودّة وتظهر لك المحبّة (١).

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول بالعقل استخرج غور الحكمة وبالحكمة استخرخ غور العقل، وبحسن السياسة يكون الادب صالح، قال وكان يقول: التفكّر حياة قلب البصير كما يمشي الماشي في الظلمات بالنّور بحسن التخلّص وقلة التربّص (٢).

وعن ابي عائشة البصري رفعه انّ أمير المؤمنين عليه السلام قال في بعض خطبته: ايها الناس اعلموا انه ليس بعاقل من انزعج من قول الزور فيه ولا بحكيم من رضي بثناء الجاهل عليه، الناس ابناء ما يحسنون وقدر كل امرء ما يحسن فتكلموا في العلم تُبيّن أقداركم (٣).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: العاقل يعمل بالدرايات، والجاهل يعمل بالروايات (٤).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: همة العاقل الدراية، وهمة الجاهل الرواية (٥).

---

١ - اصول الكافي: ج ١ ص ٢٣.
٢ - اصول الكافي: ج ١: ص ٢٣.
٣ - اصول الكافي: ج ١: ص ٦٤.
٤ - اعلام الدين: ص٨٧.
٥ - اعلام الدين: ص ٨٧.

وحدثنا ابو الفضل محمد بن احمد الكاتب النيسابوري باسناده رفعه الىٰ أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال لبنيه : يابنيّ اياكم ومعاداة الرجال فانهم لا يخلون من ضربين : من عاقل يمكر بكم ، اوجاهل يعجل عليكم والكلام ذكر والجواب انثىٰ ، فاذا اجتمع الزوجان فلا بد من انتاج ثم انشأ يقول :

سليم العرض مَن حَذر الجوابا ... ومن داریٰ الرجال فقد أصابا

ومن هاب الرجال تهيبوه ... ومن حَقَرَ الرجال فلن يهابا[1]

وروي عن أمير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه انه قال : «العقل ولادة ، والعلم إفادة ومجالسة العلماء زيادة» [2].

وقال عليه السلام: لاغنىٰ مثل العقل، ولا فقر أشد من الجهل [3].

وقال : العقل خليل المؤمن، والحلم وزيره ، والرفق والده ، واللين أخوه، ولابد للعاقل من ثلاث : أن ينظر في شأنه ويحفظ لسانه ويعرف زمانه ، الا وان من البلاء الفاقة وأشد من **الفاقة مرض**

---

١ - الخصال : ص٨٣.

٢ - اعلام الدين : ص ١٧١.

٣ - تحف العقول : ج ١ : ص ١٤٢.

البدن ، وأشد من مرض البدن مرض القلب الا وان من النعم سعة المال، وأفضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوىٰ القلب (١).

وقال ﷺ : اللسان معيار اطاشة الجهل ، وارجحة العقل (٢).

وقال ﷺ : ابن آدم أشبه شيء بالمعيار ، إما ناقص بجهل أوراجح بعلم (٣).

وقال أمير المؤمنين ﷺ:صدر العاقل صندوق سره ولا غنىٰ كالعقل ولا فقر كالجهل ولاميراث كالادب ولامال اعود من العقل ولا عقل كالتدبير (٤).

وقال ﷺ:ليس الرؤية مع الابصار وقد تعذب العيون اهلها ولا يغش العقل من انتصحه (٥).

وقال ﷺ:العقول ذخائر والاعمال كنوز (٦).

وقال ﷺ:ليس للعاقل ان يكون شاخصاً الا في ثلاث مرمة لمعاش اوحظوة في معاد أو لذة في غير محرم (٧).

---

١ - تحف العقول: ج ١: ص ١٤٣.
٢ - تحف العقول: ج ١: ص ١٤٧.
٣ - تحف العقول: ج ١: ص ١٥٠.
٤ - البحار: ج ١ ص ٩٤ ب ١.
٥ - البحار: ج ١ ص ٩٥ ب ١
٦ - البحار: ج ١ ص ٩٦.
٧ - البحار: ج ١ ص ١٣١ ب ٤.

وقال أمير المؤمنين عليه السلام لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق وراء لسانه [1].

وقال عليه السلام: لاعُدَّة أنفع من العقل ولا عدوأُضر من الجهل [2].

وقال عليه السلام: العاقل من رفض الباطل [3].

---

١ - البحار: ج ١ ص ١٥٩ ب ٤.

٢ - البحار: ج ١ ص ٩٥ ب ١.

٣ - البحار: ج١ص ١٩٥ ب ٤.

باب ماروي عنه (ع) حول العلم والعالم

قال أمير المؤمنين (ع): العلم وراثة كريمة، والآداب حلل حسان والفكر مرآة صافية، والإعتبار منذر ناصح، وكفىٰ بك ادباً لنفسك وتركك ما تكرهه لغيرك.(١)

وعن بعض اصحاب أمير المؤمنين قال: قال أمير المؤمنين (ع): اعلموا انّ صحبة العالم واتّباعه دين يدان الله به وطاعته مكسبةٌ للحسنات ممحاتٌ للسيئات وذخيرة للمؤمنين ورفعة فيهم في حياتهم وجميل بعد مماتهم.(٢)

وقال أمير المؤمنين (ع): تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والوقار والحلم، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم.(٣)

وقال (ع): العلم وراثة مستفادة، ورأس العلم الرفق، وآفته

١ - اعلام الدين: ص ٨١.
٢ - اصول الكافي: ج ١ ص ٢٦٧.
٣ - اعلام الدين: ص ٨٢.

الخرق ، والجاهل صغير وان كان شيخاً ، والعالم كبير وان كان حدثاً، والادب يغني عن الحسب ومن عرف بالحكمة لحظته العيون بالهيبة والوقار ، والعلم مع الصغر كالنقش في الحجر ، وزلّة العالم كانكسار السفينة تغرق وتُغرق ، والآداب تلقيح الافهام ومفتاح [1] الاذهان .[2]

وقال ﷺ : من عَبَدَ الله بغير علم كفر من حيث لا يعلم ، ألا وإن الأدب حجّة العقل، والعلم حجة القلوب، والتلطف مفتاح الرزق[3].

وعن سليم بن قياس الهلالي قال : سمعت علياً عليه السلام يقول لابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني: يا ابا الطفيل العلم علمان : علم لا يسع الناس الاّ النظر فيه وهو صبغة الاسلام ، وعلم يسع الناس ترك النظر فيه وهو قدرة الله عزوجل . [4]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : العلم وراثة كريمة ، والآداب حلل مجددة ، والفكر مرآة صافية وصدر العاقل صندوق سره ، والبشاشة حبالة المودة ، والاحتمال ينفي العيوب . [5]

ومن كلام لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام في الدعاء الىٰ معرفة حقّه

---

١ - في المصدر (نتائج).

٢ - اعلام الدين : ص ٨٤.

٣ - اعلام الدين : ص ٩٦.

٤ - الخصال : ص ٤٧.

٥ - اعلام الدين : ص ١٠٨.

عليه، في خطبة له رواه الشيخ المفيد في كتاب (الارشاد) تركنا ذكر صدرها الى قوله عليه السلام :

أيها الناس اني ابن عم نبيكم ، واولاكم بالله ورسوله ، فاسألون ثم اسئلوني ، فكانكم بعالم قد تفقدونه ، انه لا يهلك عالم الاهلك معه بعض علمه ، وانما العلماء في الناس كالبدر في السماء يضيء على سائر الكواكب ، خذوا من العلم ما بدا لكم ، واياكم ان تطلبوه لخصال اربع : لتباهوا به العلماء ، اوتماروا به السفهاء ، اوتراهوا به في المجالس ، اوتصرفوا (به) وجوه الناس اليكم ، للترؤس ، لايستوي عند الله في العقوبة الذين يعملون والذين لا يعملون ، نفعنا الله واياكم بما علمنا ، وجعله لوجهه خالصاً ، انه سميع قريب.(١)

وعنه في بعض خطبته : محبة العالم دين يدان به يكسب الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته ومنفعة المال تزول بزواله ، مات خزان الاموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر، أعيانهم مفقودة وأمثلتهم في القلوب موجودة . (٢)

وعن بعض خطبته : ما من علم الا وانا افتحه وما من شر الا والقائم يختمه (٣).

---

١ - اعلام الدين : ص ٩٤.

٢ - تحف العقول : ج ١ ص ١١٨.

٣ - تحف العقول : ج١ ص١١٩.

وقال علي عليه السلام: اطلبوا العلم ولو بالصين وهو علم معرفة النفس وفيه معرفة الرب عزوجل.[1]

وقال علي عليه السلام في كلام له: لا يستحي العالم اذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا عِلْم لي به.[2]

وقال علي عليه السلام: اغد عالماً أو متعلماً ولا تكن الثالث فتعطب.[3]

وقال علي عليه السلام: رأس العلم الرفق وآفته الخرق.[5]

وقال عليه السلام: ليس من اخلاق المؤمن الملق، ولا الحسد الا في طلب العلم.[6]

وقال عليه السلام: العلم قائد، والعلم سائق، والنفس حرون*[7].

وقال عليه السلام: من كساه العلم ثوبه إختفىٰ عن الناس عيبه.[8]

وقال عليه السلام: زلّة العالم كانكسار السفينة تَغرق وتُغرق[9].

---

١ - البحار: ج ٢ ص ٣٢ ب ٩.	٢ - البحار: ج ٢ ص ١١٩ ب ١٦.

٣ - البحار: ج ١ ص ١٩٦ ب ٢.

٥ - البحار: ج ٢ ص ٥٨ ب ١١.	٦ - تحف العقول: ج ١ ص ١٤٧.

* - الحرون من الخيل: الذي لاينقاد لراكبه فاذا استدر جريه وقف.

٧ - تحف العقول: ج ١ ص ١٤٨.	٨ - تحق العقول: ج ١ ص ١٥٣.

٩ - البحار: ج٢ ص٥٨ ب١١.

في تعلم العلم

قال أمير المؤمنين ﷺ : طلبة العلم علىٰ ثلاثة اصناف ، الا فاعرفوهم بصفاتهم واعيانهم : فصنف منهم يتعلمون للمراء والجهل ، وصنف منهم يتعلمون للاستطاعة والختل ، وصنف منهم يتعلمون للفقه والعقل ، فصاحب المراء والجهل ، تراه مؤذياً ممارياً للرجال في اندية المقال ، قد تسرجل بالخشوع وتخلّىٰ من الورع ، فدق الله من هذا حيزومه ، وقطع منه خيشومه . وصاحب الاستطالة والختل فانه يستطيل به علىٰ امثاله من اشكاله ، ويتواضع للأغنياء من دونهم ، فهو لحوائهم هاضم ، ولدينه حاطم ، فاعمىٰ الله هذا بصره ، وقطع من آثار العلماء أثره . وأمّا صاحب الفقه والعقل ، فانك تراه ذا كآبة وحزن ، قد قام الليل في حندسه ، وانحنىٰ في برنسه، يعمل ويخشىٰ، خائفاً وجلاً من كل احد الاّ من كل ثقة من اخوانه، فشد اللّه من هذا أركانه، واعطاه يوم القيامة أمانه.(١)

---

١ - اعلام الدين : ص ٨٩.

وقال أمير المؤمنين ﷺ : من نصب نفسه للناس اماماً ، فعليه ان يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه ، فان معلم نفسه ومؤدبها احق بالإجلال من معلم الناس ومؤدبهم .[1]

وقال أمير المؤمنين ﷺ : تعلموا العلم فان تعليمه حسنة ، وطلبه عبادة ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه علم الحلال والحرام وسبيل منازل الجنّة ، والأنيس في الوحشة ، والصاحب في القربة ، والمحدث في الخلوة والدليل على السرّاء والضرّاء ، والسلاح على الاعداء ، والزينة عند الأخلاء ، يرفع به اقواماً فيجعلهم للخير قادة وائمة ، وتقتص آثارهم ، ويقتدى بفعالهم ، وينتهى الى رأيهم ، ترغب الملائكة في خلّتهم ، وباجنحتها تمسحهم ويستغفر لهم كل رطب ويابس ، لأن العلم حياة القلوب ومصابيح الأبصار من الظلم ، وقوة الأبدان من الضعف ، ويبلغ به العباد منازل الاخيار ، والدرجات العلى ، وبه توصل الأرحام ، ويعرف الحلال من الحرام ، وهم امام العلم والعمل تابعه ، يلهمه الله تعالى انفس السعداء ويحرمه الاشقياء .[2]

وقال كميل بن زياد : قال لي مولانا أمير المؤمنين ﷺ : « يا كميل

---

١ - اعلام الدين : ص ٩٢.

٢ - اعلام الدين : ص ٨٢.

بن زياد ، تعلم العلم واعمل به ، وانشره في اهله يكتب لك اجر تعلمه وعمله انشاء الله » . (١)

قال علي ﷺ في كلام له :لا يستحي الجاهل اذا لم يعلم ان يتعلم.(٢)

وقال علي ﷺ لولده محمد:تفقه في الدين فان الفقهاء ورثة الانبياء . (٣)

---

١ - اعلام الدين : ص ٩٥. ٢ - البحار : ج ١ ص ١٧٦ ب ١.

٣ - البحار : ج ١ ص ٢١٦ ب ٦.

في فضل العلم

قال أمير المؤمنين عليه السلام: يا طالب العلم ان العلم ذو فضائل كثيرة: فرأسه التواضع وعينه البرائة من الحسد، واذنه الفهم، ولسانه الصدق، وحفظه الفحص وقلبه حسن النيّة، وعقله معرفة الاشياء والامور، ويده الرحمة ورجله زيارة العلماء وهمته السلامة وحكمته الورع ومستقره النجاة وقائده العافية ومركبه الوفاء وسلاحه لين الكلمة، وسيفه الرضا، وقوسه المداراة، وجيشه محاورة العلماء وماله الادب وذخيرته اجتناب الذنوب، وزاده المعروف، وماؤه الموادعة ودليله الهدىٰ ورفقه محبّة الاخيار.[1]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: ان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع.[2]

وعنه في بعض خطبته: يا كميل: العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال والمال تفنيه النفقة، والعلم يزكو

---

١ - اصول الكافي: ج ١ ص ٦٠. ٢ - اعلام الدين: ص ٨٢.

علىٰ الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه.[١]

وعنه في بعض خطبته: ايها الناس: اعلموا أن كمال الدين طلب العلم والعمل به، وأن طلب العلم أوجب عليكم من طلب المال إن المال مقسوم بينكم، مضمون لكم، قد قسمه عادل بينكم وضمنه سيفي لكم به، والعلم مخزون عليكم عند أهله قد امرتم بطلبه منهم، فاطلبوه واعلموا أن كثرة المال مفسدة للدين مقساة القلوب وأن كثرة العلم والعمل به مصلحة للدين، سبب الىٰ الجنة والنفقات تنقص المال، والعلم يزكو علىٰ انفاقه، فانفاقه بثُّهُ الىٰ حفظته ورواته. واعلموا ان صحبة العلم واتباعه دين يدان الله به، وطاعته مكسبة للحسنات ممحاة للسيئات، وذخرٌ للمؤمنين، ورفعة في حياتهم، وجميل الاحدوثة عنهم بعد موتهم[٢].

وعن الحارث الأعور قال سمعت أمير المؤمنين عليه السلام: لايُكثر عليه السؤال ولايعنت في الجواب، ولا يلح عليه اذا كسل ولا يؤخذ بثوبه اذا نهض ولا يشار اليه بيد في حاجة ولا يفشي له سرّ ولايغتاب عنده أحد ويعظم كما حفظ امر الله ولا يجلس المتعلم الا امامه ولا يعرض من طول صحبته شاهداً وغائباً وليعرف له حقه فان العالم اعظم اجراً من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله فاذا

---

١ - تحف العقول: ج ١ ص ١١٨.
٢ - تحف العقول ج ١ ص ١٤١.

مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم تستغفر له الملائكه ويدعو له من في السماء والارض. [1]

وعن ابي محمد العسكري ﷺ قال: قال علي بن ابي طالب ﷺ: مَن كان من شيعتنا عالماً بشريعتنا فاخرج ضعفاء شيعتنا من ظلمة جهلهم الىٰ نور العلم الذي حبوناه به جاء يوم القيامة وعلىٰ رأسه تاج من نور يضيء لأهل جميع العرصات وعليه جلد لا يقوم لاقل سلك منها الدنيا يحذر قبرها ثم ينادي منادٍ يا عباد الله هذا عالم من تلامذة بعض علماء آل محمد الأفمن اخرجه في الدنيا من حيرة جهله فليثبت بنوره ليخرجه من حيرة ظلمة هذه العرصة الىٰ نزه الجنان فيخرج كل من كان علمه في الدنيا خيراً اوفتح عن قلبه من الجهل قفلاً او أوضح له عن شبهه. [2]

وقال أمير المؤمنين ﷺ: قوام الدين بأربعة بعالم ناطق مستعمل لعلمه وبغني لايبخل بفضله علىٰ اهل الله وبفقير لا يبيع آخرته بدنياه وبجاهل لا يتعبر عن طلب العلم. [3]

وقال أمير المؤمنين ﷺ: الشاخص في طلب العلم كالمجاهد في سبيل الله ان طلب العلم فريضه علىٰ كل مسلم وكم من مؤمن يخرج

---

١ - الارشاد للمفيد: ص ١٢٣.
٢ - البحار: ج ٢ ص ٢ ب ٨.
٣ - البحار: ج ١ ص ١٧١ ب ١.

من منزله في طلب العلم فلا يرجع الا مغفوراً.(١)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: كفىٰ بالعلم شرفاً ان يدَّعيه من لا يحسنه ويفرح اذا نسب اليه وكفىٰ بالجهل ذماً يبرأ منه من هو فيه.(٢)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: مَن جالس العلماء وَقُر ومَن خالط الأنذال حقر.(٣)

---

١ - البحار: ج ١ ص ١٧٩ ب ١.
٢ - البحار: ج ١ ص ١٠٧.
٣ - البحار: ج ١ ص ٢٠٥ ب ٤.

في حق العالم

وصفته وعلامته

قال أمير المؤمنين عليه السلام : ألا أخبركم بالفقيه حق الفقيه : من لم يُقَنِّط الناس من رحمة الله ولم يؤمِّنهم من عذاب الله ولم يرخص لهم في معاصي الله ولم يترك القرآن رغبة عنه الىٰ غيره ، ألا لا خير في علم ليس فيه تفهم ، الا لا خير في قرآءةٍ ليس فيها تدبُّر ، الا لاخير في عبادة ليس فيها تفكُّر.وفي رواية اخرىٰ ، الا لا خير في عبادة لا فقه فيها ، الا لا خير في نُسُك لا ورع فيه . (١)

وعن ابي عبد الله عليه السلام قال : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : وإنَّ من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ولا تأخذ بثوبه ، واذا دخلت عليه وعنده قوم فسلم عليهم جميعاً وخُصَّهُ بالتحيّة دونهم ، واجلس بين يديه ولا تجلس خلفه ، ولا تغمز بعينك ولا تُشير بيدك ولا تكثر

---

١ ـ اصول الكافي : ج١ ص٤٤ .

من القول : قال فلان وقال فلان ، خلافاً لقوله ، ولا تضجر بطول صحبته ، فانما مثل العالم مثل النخلة تنتظرها حتىٰ يسقط عليك منها شيء ، والعالم اعظم اجراً من الصائم القائم الغازي في سبيل الله .(١)

وعن ابي عبد الله ﷺ قال : كان أمير المؤمنين ﷺ يقول : ياطالب العلم ان للعالم ثلاث علامات : العلم والحلم والصمت ، وللمتكلف ثلاث علامات : ينازع من فوقه بالمعصية ويظلم من دونه بالغلبة ويظاهر الظَّلمة .(٢)

وقال ﷺ : : لايكون السفه والعزة في قلب العالم (٣).

ومن كتاب الخصال لابن بابويه في باب ستة عشر خصلة :

عن أمير المؤمنين ﷺ انه قال : ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال ، ولا تسبقه بالجواب ولا تأخذ بثوبه اذا كسل ، ولا تشير اليه بيدك ، ولا تغمز بعينك ، ولا تساره في مجلسه ولا تطلب عوراته ، وألاّ تقول : قال فلان خلافاً لقولك ، ولا تفش له سراً ، ولا تغتاب عنده احداً ، وان تحفظه شاهداً اوغائباً ، وان تعم القوم الىٰ حاجته : ولا تمل بطول صحبته ، فانما هو مثل النخلة ، فانتظر متىٰ تسقط

---

١ - اصول الكافي : ج ١ ص ٤٥.   ٢ - اصول الكافي ج ١.

٣ - اصول الكافي : ج١.

عليك منها منفعة . والعالم بمنزلة الصائم القائم المجاهد في سبيل الله ، واذا مات العالم ، ثلم في السلام ثلمة الىٰ يوم القيامة ، وان طالب العلم يشيعه سبعون الف ملكاً من مقربي السماء .[1]

---

١ - اعلام الدين : ص ٨٢.

في حق المعلم ونشر العلم

قال علي ﷺ لابن عباس : إن حقَّ معلمك عليك التعظيم له ، والتوقير لمجلسه ، وحسن الاستماع من الإقبال عليه ، وأن لا ترفع صوتك عليه ، ولا تجيب احداً يسأله حتىٰ يكون هو المجيب له ، ولا تحدث في مجلسه احداً ، ولا تغاب عنده احداً ، وان تدفع عنه اذا ذكر بسوء ، وان تستر عيوبه وتظهر مناقبه ، ولا تجالس له عدواً ، ولا تعادي له وليّاً فاذا فعلت ذلك ، شهدت لك ملائكة الله بأنك قصدته وتعلمت علمه لله جل أسمه لا للناس . (١)

وقال أمير المؤمنين ﷺ : شكر العالم علىٰ علمه ان يبذله لمستحقّه.(٢)

وقيل : زكاة العلم نشره .

---

١ - اعلام الدين : ص ٩١.

٢ - اعلام الدين : ص ٨٢.

في أقسام العلم والعمل به وعدمه

قال أمير المؤمنين عليه السلام : العلوم اربعة : الفقه للاديان ، والطب للابدان ، والنجوم لمعرفة الزمان ، والنحو للّسان .[1]

وقال علي عليه السلام العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يكن المطبوع .[2]

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : في كلام له خطب على المنبر : ايها الناس اذا علمتم فاعلموا بما علمتم لعلكم تهتدون ، انّ العالم العامل بغيره كالجاهل الحائر الذي لا يستفيق عن جهله بل قد رأيتُ ان الحجّة عليه اعظم والحسرة ادوم على هذا العالم المنسلخ عن علمه منها على هذا الجاهل المتحيّز في جهله وكلاهما حائر بائر ، لا ترتابوا فتشكوا ، ولا تشكوا فتكفروا ، ولا ترخصوا لانفسكم فتدهنوا ، ولا تدهنوا في الحق فتخسروا ، وانّ من الحق ان تفقهوا ، ومن الفقه ان لا تغترّوا ، وان انصحكم لنفسه اطوعكم لربّه ،

---

١ - اعلام الدين : ص ٨٣.

٢ - البحار : ج ١ ص ٢١٨ ب ٦.

واغشّكم لنفسه اعصاكم لربّه ، ومن يطلع الله يأمن ويستبشر ، ومن يعصي الله يخب ويندم .(١)

و عن ابي عبد الله البرقي عن ابيه باسناده يرفعه الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : قطع ظهري رجلان من الدنيا ، رجل عليم اللسان فاسق ، ورجل جاهل القلب ناسك ، هذا يصدّ بلسانه عن فسقه ، وهذا بنسكه عن جهله ، فاتقوا الفاسق من العلماء والجاهل من المتعبدّين اولئك فتنة كل مفتون ، فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : ياعلي هلاك امتي علىٰ يدي (كل) منافق عليم اللسان . (٢)

وقال كميل بن زياد : قال لي مولانا أمير المؤمنين عليه السلام : يا كميل بن زياد ، تعلم العلم واعمل به ، وانشره في اهله ، يكتب الله لك اجر تعلمه وعمله انشاء الله . (٣)

وقال عليه السلام : رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لاينفعه .(٤)

قال علي عليه السلام : مَن كتم علماً فكأنه جاهل .(٥)

---

١ - اصول الكافي : ج ١ ص ٥٦.

٢ - الخصال : ص ٨٠.

٣ - اعلام الدين : ص ٩٥.

٤ - سيرة أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٢٣٦.

٥ - البحار : ج ٢ ص ٦٧ ب ١٣.

باب فضل القرآن وعظمته

قال أمير المؤمنين عليه السلام: « انصتوا الىٰ ذكر الله ، فانه احسن الحديث، واقتدوا بهدي نبيكم فانه افضل الهدي ، واستنّوا بسنته فانها افضل السنن، وتعلّموا كتاب الله ، واستضيئوا بنوره ، فانه اشفىٰ لما في الصدور ، واسمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون»(١)

وقال عليه السلام: القرآن ظاهره أنيق ، وباطنه عميق ، لا تفنىٰ عجائبه ، ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات الاّ به .(٢)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (في بعض خطبته) : فانظر - ايها السائل - فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به ، واستضيء بنور هدايته ، وما كلفك الشيطان عمله مما ليس في الكتاب عليك فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وائمة الهدىٰ اثره ، فكل علمه الىٰ الله تعالىٰ ، فان ذلك منتهىٰ حق الله عليك .(٣)

---

١ - اعلام الدين : ص ١٠٠.

٢ - اعلام الدين : ص ١٠٢.

٣ - اعلام الدين : ص ١٠٣.

واعلم ان الراسخين في العلم ، هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب،الاقرار بجملة ما جهلوا تفسره من الغيب المحجوب فمدح الله تعالىٰ اعترافهم بالعجز عن تناول مالم يحيطوا به علماً ، وسمىٰ تركهم التعميق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً ، فاقتصر علىٰ ذلك ، ولاقدر عظمة الله سبحانه علىٰ قدر عقلك فتكون من الهالكين.(١)

وقال ﷺ : عليكم بكتاب الله ، فانه الحبل المتين ، والنور المبين ، والشفاء النافع والري الناقع ، والعصمة للمستمسك بها ، والنجاة للمتعلق به ، لا يعوج فيقوم ولا يزيغ فيستعتب ، لا تخلقه كثرة الرد ولوج السمع ، من قال به صدق ومن عمل سبق . (٢)

وقال ﷺ - في نهج البلاغة - في التحكيم : انا لم نحكم الرجال وانما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط مسطور بين الدفتين لا ينطق بلسان ، ولا بُدَّ له من ترجمان ، وانما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم الىٰ ان نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي عن القرآن - كتاب الله - وقد قال الله سبحانه (فان تنازعتم في شيء فردوه الىٰ الله والرسول) فرده الىٰ الله ان نحكم بكتابه ، ورده الىٰ الرسول أن نأخذ بسنته فاذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن احق

١ - اعلام الدين : ص ١٠٣.　　٢ - اعلام الدين : ص ١٠٤.

الناس به وان حكم بسنة رسول الله فنحن أولاهم به . (١)

وقال امير المؤمنين ﷺ في خطبة له : واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لايكذب وما جالس هذا القرآن احد الاّ قام عنه بزيادة أونقصان ؛ زيادة في هدىٰ ونقصان من عمىٰ واعلموا أنه ليس علىٰ احد بعد القرآن من فاقة ، ولا لأحد قبل القرآن من غنىٰ ، فاستشفوه من أدوائكم ، واستعينوا به علىٰ لأوائكم ، فإن فيه من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق والغي والضلال واسألوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسألوا به خلقه فانه ما توجه العباد الىٰ الله بمثله ، واعلموا أنه شافع مشفع ، وشاهد مصدق ، وانه من شفع له القرآن يوم القيامة شفع فيه ، ومن محل به القرآن يوم القيامة صدق عليه ، وانه ينادي مناد يوم القيامة : الاإن كل حارث مبتلىٰ في حرثه وعاقبة عمله في حرثة القرآن، فكونوا من حراثه واتباعه، واستدلوه علىٰ ربكم، واستنصحوه علىٰ انفسكم، واتهموا عليه آرائكم واستغشوا فيه أهواءكم (٢) .

ومن خطبته : الله الله في القرآن فلا يسبقنكم الى العمل به غيركم .(٣)

١ - اعلام الدين : ص ١٠٣ .

٢ - اعلام الدين ص ١٠٥ .

٣ - تحف العقول : ج ١ ص ١٤٠ .

باب ما يحتاج الناس اليه في الكتاب والسنة

عن ابي عبد الله عليه السلام قال : قال امير المؤمنين عليه السلام ايها الناس : انَّ الله تبارك وتعالىٰ ارسل اليكم الرسول صلى الله عليه وآله انزل اليه الكتاب بالحقِّ وانتم اميّون عن الكتاب ومن انزله ، وعن الرسول ومن ارسله علىٰ حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانبصاط من الجهل واعتراض من الفتنة وانتقاض من المبرم وعميً عن الحق واعتساف من الجور وامتحاق من الدين وتلظاً من الحروب علىٰ حين اصفرار من رياض جنّات الدنيا ويبس من اغصانها وانتثار من ورقها ويأس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدىٰ فظهرت أعلام الرَّدىٰ فالدنيا متهجّمة ، في وجوه اهلها مكفهرة مدبرة غير مقبلة ، ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة وشعارها الخوف ودثارها السيف ، مُزّقتم كلّ مُمزّق وقد اعمت عيون اهلها واظلمت عليها ايّامها ، قد قطعوا ارحامهم وسفكوا دماءهم ودفنوا في التراب الموؤدة بينهم من اولادهم ، يجتاز دونهم طيب العيش ورفاهية حفوض الدنيا ، لايرجون من الله ثواباً ولا يخافون والله منه عقاباً ، حيّهم اعمىٰ

نجس وميتهم في النار مُبلس فجائهم بنسخة ما في الصحف الاولىٰ وتصديق الذي بين يديه وتفصيل الحلال من ريب الحرام ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق لكم اخبركم عنه ، ان فيه علم ما مضىٰ وعلم ما يأتي الىٰ يوم القيامة وحكم ما بينكم وبيان ما اصبحتم فيه تختلفون ولو سألتموني عنه لعلّمتكم.[1]

وعن علي ﷺ انّ علىٰ كل حق حقيقة وعلىٰ كل صواب نوراً فما وافق كتاب الله فخذوه وما خالف كتاب الله فدعوه.[2]

وعن الصادق ﷺ عن آبائه قال: قال علي ﷺ من قرأ القرآن يأكل به الناس جاء يوم القيامة وجهه عظم لا لحم فيه.[3]

---

١ - اصول الكافي: ج ١ ص ٧٨.
٢ - البحار: ج ٢ ص ٢٢٧ ب ٢٩.
٣ - البحار: ج ٧ ص ٢٢٢ ب ٨.

في قواعد الاسلام

ومن خطبته : قال كميل بن زياد : سألت أمير المؤمنين ﷺ عن قواعد الاسلام ما هي ؟ فقال : قواعد الاسلام سبعة : فأولها : العقل وعليه بني الصبر . والثانية : صون العرض وصدق اللهجة . والثالثة : تلاوة القرآن علىٰ جهته . والرابعة : الحب فيْ الله والبغض في الله . والخامسة : حق آل محمد ﷺ ومعرفة ولايتهم . والسادسة : حق الاخوان والمحاماة عليهم . والسابعة : مجاورة الناس بـالحسنىٰ . قلت : يا أمير المؤمنين العبد يصيب الذنب فيستغفر الله منه ، فما حدّ الاستغفار ؟ قال : يا ابن زياد التوبة،قلت : بس ؟ قال لا . قلت : فكيف ؟ قال : ان العبد اذا اصاب ذنباً يقول استغفر الله بالتحريك . قلت : وما التحريك،قال : الشفتان واللسـان ، يـريد أن يـتبع ذلك بالحقيقة ، قلت: ومالحقيقة ؟ قال : تصديق في القلب واضمار ان لا يعود الىٰ الذنب الذي استغفر منه . قال كميل : فاذا فعلت ذلك فانا من المستغفرين؟ قال : لا . قال كميل : فكيف ذلك ؟ قال : لانك لم تبلغ الىٰ الاصل بعد، قال كميل : فاصل الاستغفار ماهو ؟

قال : الرجوع الىٰ التوبة من الذنب الذي استغفرت منه وهي اول درجة العابدين وترك الذنب والاستغفار اسم واقع لمعان ست : اولها : الندم علىٰ ما مضىٰ . والثاني : العزم علىٰ ترك العود ابداً . والثالث : ان تؤدي حقوق المخلوقين التي بينك وبينهم .

الرابع : ان تؤدي حق الله في كل فرض . الخامس : ان تذيب اللحم الذي نبت علىٰ السحت والحرام حتىٰ يرجع الجلد الىٰ عظمه ثم تنشأ فيها بينها لحماً جديداً .

السادس : أن تذيق البدن ألم الطاعات كما أذقته لذات المعاصي .(١)

---

١ - تحف العقول : ج ١ ص ١٣٨ .

باب ما روي عنه ﷺ في الصفات الفاضلة

عن أمير المؤمنين ﷺ انه قال : السنة سنتان : سنة في فريضة الأخذ بها هدي وتركها ضلالة، وسنة في غير فريضة الأخذ بها فضيلة، وتركها غير خطيئة.[1]

وعنه في بعض خطبه : ياكميل سمِّ كل يوم باسم الله، وقل لا حول ولا قوة الا بالله وتوكل على الله واذكرنا وسم باسمائنا وصلِّ علينا وأدر بذلك على نفسك وما تحوطه عنايتك تكف شرّ ذلك اليوم ان شاء الله.[2] وعنه في بعض خطبه : ياكميل : اذا اكلت الطعام فسمِّ باسم الذي لا يضر مع اسمه داء وفيه شفاء من كل الأسواء. ياكميل : واكل الطعام ولا تبخل عليه فانك لن ترزق الناس شيئاً والله يجزل لك الثواب بذلك أحسن عليه خلقك وأبسط جليسك، ولا تتهم

---

١ - الخصال : ص ٥٦.

٢ - تحف العقول ص١١٩ ج١

خادمك ، ياكميل : اذا أكلت فطوِّل أكْلك ليستوفي من معك ويرزق منه غيرك . ياكميل : اذا استوفيت طعامك فاحمد الله ما رزقك وارفع بذلك صوتك بحمده سواك فيعظم بذلك اجرك .

ياكميل : لا توقرن معدتك طعاماً ودع فيها للماء موضعاً وللريح مجالاً . ولا ترفع يدك من الطعام الا وانت تشتهيه فان فعلت ذلك فانت تستمرئه فان صحة الجسم من قلة الطعام وقلة الماء . ياكميل : البركة في المال من آتىٰ الزكاة وواسىٰ المؤمنين ووصل الاقربين . ياكميل : زد في إيتائك المؤمن علىٰ ما تعطي سواه من مؤمنين وكن بهم ارأف عليهم اعطف وتصدق علىٰ المساكين . يا كميل : لا ترد سائلا ولو من شطر حبة عنب اوشق تمرة فان الصدقة تنمو عند الله . يا كميل : احسن حلية المؤمن التواضع ، وجماله التعفف وشرفه التفقه وعزه ترك القال والقيل .(١)

ومن خطبته : قال ﷺ من كنوز الجنة البر واخفاء العمل والصبر علىٰ الرزايا وكتمان المصائب .(٢)

وعن ابي بصير عن ابي عبد الله ﷺ قال قال أمير المؤمنين ﷺ : غسل الرأس بالخطمي يذهب بالدرن وينفي الاقذاء .(٣)

---

١ - تحف العقول : ج ١ ص ١١٩ .
٢ - تحف العقول : ج ١ ص ١٤١ .
٣ - الآداب والسنن : ج ١ ص ١٠٧ .

وعن محمد بن علي بن الحسين قال : قال أمير المؤمنين ﷺ الخضاب هدي الىٰ محمد ﷺ وهو من السنة .(١)

وعن ابن القداح ، عن ابي عبد الله ﷺ قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : من اكتحل فليوتر ومن فعل فقد أحسن ومن لم يفعل فلا بأس.(٢)

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله قال : أمير المؤمنين ﷺ : الطيب في الشارب من اخلاق النبيين وكرامة للكاتبين. (٣)

وقال علي ﷺ : من اوصىٰ فلم يجف ولم يضار كان كمن تصدق به في حياته .(٤)

وعن علي ﷺ قال : اغسلوا صبيانكم من الغمر فان الشيطان يشم الغمر فيفزع الصبي في رقاده ويتاذىٰ به الكاتبان .(٥)

وقال أمير المؤمنين ﷺ : استجادة الحذاء وقاية للبدن وعون علىٰ الصلاة والطهور .(٦)

وعن علي ﷺ انه قال : الطيب نشرة والغسل نشرة والركوب نشرة والنظر الىٰ الخضرة نشرة .(٧)

---

١ – الآداب والسنن : ج١ ص١١٥

٢ – الآداب والسنن : ج١ ص١٢٣ .

٣ – الآداب والسنن : ج١ص١٤٤ .

٤ – الآداب والسنن : ج ١ ص ١٨٩ .

٥ – الآداب والسنن : ج ١ ص ٢٢٨ .

٦ – الآداب والسنن : ج ١ ص ٢٦٦ .

٧ – الآداب والسنن : ج ١ ص ١٤٤ .

وعن ابي عبد الله عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال علي عليه السلام ان الحجامة تصحح البدن وتشد العقل.[1]

وقال علي عليه السلام السواك يجلو البصر.[2]

وعن حريز عن ابي عبد الله عن ابيه عليه السلام قال: قال علي عليه السلام من أراد البقاء ولا بقاء فليخفف الرداء وليباكر الغداء وليقل مجامعة النساء.[3]

---

١ - البحار: ج ٥٩ ص ١١٤ ب ٥٤.

٢ - البحار: ج ٥٩ ص ١٤٥ ب ٥٧.

٣ - البحار: ج ٥٩ ص ٢٦٢ ب ٨٨.

باب في الادب وسوئه وما يتعلق به

قال أمير المؤمنين ﷺ : حسن الآداب ينوب عن الحسب .[1]

وروي أن أمير المؤمنين ﷺ ، اوصىٰ لولده الحسن، فقال : «يابني احضر حظك من الأدب وفرغ له قلبك ، فانه اعظم من ان تخالطه دنس ، واعلم أنك ان اعوزت غنيت به ، وان اغتربت كان لك الصاحب الذي لا وحشة معه ، الأدب هو لقاح العقل وذكاء القلب ، وزينة اللسان ، ودليل الرجل علىٰ مكارم الأخلاق ، وما الانسان لولا الادب الا بهيمة مهملة ، لله درّ الأدب ، انه يسود غير السيد ، فاطلبه واكسبه تكسب القول والمال ، ومن طلبه صال به ، ومن تركه صيل عليه ، يلزمه الله السعداء ، ويحرمه الاشقياء الدنيا طوران : فمنهما لك ، ومنهما عليك ، فما كان منهما لك أتاك علىٰ ضعفك ، وما كان منهما عليك لم تدفعه بقوتك » .[2]

---

١ - اعلام الدين : ص ٩٥.

٢ - اعلام الدين : ص ٨٤.

وقال ﷺ: كفى بك ادباً لنفسك ما كرهته لغيرك.[1]

وقال ﷺ: اذا كان للمحافظة موضعاً لا تكثر من العتاب، فانه يورث الضغينة ويجر الى البغضة وكثرته من سوء الادب.[2]

وعنه في بعض خطبته: ان رسول الله ادبّه الله وهو ادبني وانا اؤدب المؤمنين واورث الآداب المكرمين.[3]

وقوله ﷺ حسن الادب ينوب عن الحسب.[4]

---

١ - اعلام الدين: ص ١٧٨.

٢ - اعلام الدين: ص ١٧٩.

٣ ٤ - تحف العقول ج١.

باب الشكر والرزق

محمد بن سنان رفعه الىٰ أمير المؤمنين ﷺ قال : كونوا علىٰ قبول العمل اشد عناية منكم علىٰ العمل . الزهد في الدنيا قصر الامل ، وشكر كل نعمة الورع عمّا حرم الله عزوجل ، من اسخط بدنه أرضىٰ ربه ، ومن لم يسخط بدنه عصىٰ ربَّهُ . (١)

وروي عنه ﷺ : من حسنت نيّته زيد في رزقه .

وعنه في بعض خطبته : يا كميل انك لا تخلو من نعم من نعم الله عندك وعافيته اياك ، فلا تخل من تحميده وتمجيده وتسبيحه وتقديسه وشكره وذكره علىٰ كل حال .(٢)

وقال ﷺ : شكر العالم علىٰ علمه ان يبذله لمستحقه . (٣)

وقال علي ﷺ : الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك .(٤)

---

١ - الخصال : ص ١٧ .

٢ - تحف العقول : ج ١ ص ١٢١ .

٣ - البحار : ج ٢ ص ٨١ ب ١٣ .

٤ - البحار : ج ١٠٠ ص ٢١ ب ٢ .

باب الأخلاق

قال أمير المؤمنين عليه السلام: البشاشة فخ المودة، والمودة قرابة مستفادة. [1]

وقال عليه السلام: ذللوا أخلاقكم بالمحاسن وقودوها الى المكارم. [2]

وقال عليه السلام: حسن الخلق خير قرين وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه. [3]

---

١ ـ نهج البلاغة، من كلماته القصار.

٢ ـ تحف العقول: ج ١ ص ١٦٠.

٣ ـ تحف العقول: ج ١ ص ١٤١.

باب كثرة الخير وجمعه

قال أمير المؤمنين ﷺ: من سره ان يكثر خير بيته فليتوضّأ عند حضور طعامه.[1]

وقال أمير المؤمنين ﷺ: من اراد ان يكثر خير بيته فليغسل يده قبل الاكل.[2]

وقال ﷺ جمع الخير كلّه في ثلاث خصال: النظر، والسكوت، والكلام، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو، وكل سكوت ليس فيه فكرة فهو غفلة، وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، فطوبىٰ لمن كان نظره عبرة، وسكوته فكرة وكلامه ذكراً وبكىٰ علىٰ خطيئته، وأمن الناس من شره.[3]

١ - الخصال: ص ١٦.
٢ - الخصال: ص ٣٠.
٣ - تحف العقول: ج ١ ص ١٥٤.

باب الزهد

ومن خطبته :

وقال ﷺ : الزهد في دنيا من لم يغلب الحرام صبره ولم يشغل الحلال شكره .[1]

وقال ﷺ :الزهد في الدنيا قصر الامل وشكر كل نعمة .والورع عن كل ما حرم الله .[2]

وقال ﷺ : من زهد في الدنيا لم يجزع من ذلها ولم ينافس في عزها ، هداه الله بغير هداية من مخلوق وعلمه بغير تعليم ، وأثبت الحكمة في صدره واجراها علىٰ لسانه .[3]

وقوله ﷺ : الزاهد في الدنيا كلما ازدادت له تجليا ازداد عنها تولياً .[4]

---

١ - تحف العقول : ج ١ ص ١٤١.

٢ - تحف العقول : ج ١ ص ١٥٨.

٣ - تحف العقول : ج ١ ص ١٦٠.

٤ ـ تحف العقول ج١ .

باب الصبر

قال ﷺ: الصبر من الايمان كمنزلة الرأس من الجسد، فمن لاصبر له، لا ايمان له.(١)

وقال ﷺ: الصبر ثلاثة: الصبر علىٰ المصيبة، والصبر علىٰ الطاعة، والصبر عن المعصية.(٢)

وقال ﷺ: الصبر مفتاح الدرك، والنجع عقبىٰ من صبر، ولكل طالب حاجة وقت يحركه القدر.(٣)

وقال ﷺ: الصبر جنة من الفاقة.(٤)

وقال ﷺ: الصبر صبران: فالصبر عند المصيبة حسن جميل واكبر من ذلك ذكر الله عنما حرّم الله فيكون ذلك حاجزاً.(٥)

---

١ - تحف العقول: ج ١ ص ١٤٣.
٢ - تحف العقول: ج ١ ص ١٤٦.
٣ - تحف العقول: ج ١ ص ١٤٧.
٤ - تحف العقول: ج ١ ص ١٥٣.
٥ - الاختصاص: ٢١٨.

باب في الحكمة

وقال أمير المؤمنين ﷺ: روّحوا انفسكم ببديع الحكمة فإنها تكلُّ كما تكلُّ الابدان.

وقال أمير المؤمنين ﷺ: الكلمة من الحكمة يسمع بها الرجل فيقولها اويعمل بها خير من عبادة سنة. (١)

وقال ﷺ: اعظم الحكمة معرفة الانسان نفسه. (٢)

---

١ - البحار: ج ١ ص ١٨٣ ب ١.

٢ - الميزان في تفسير القرآن: ج ٦ ص ١٧٣.

باب ما روي عنه حول الناس

قال أمير المؤمنين ﷺ : لا راحة في عيش ، الالعالم ناطق اومستمع واع .(١)

وقال ﷺ : اغد عالماً اومتعلماً ولا تكن ثالث فتهلك .(٢)

وقال ﷺ : قيمة كل امرء ما يحسن والناس ابناء ما يحسنون .(٣)

وقال ﷺ : الناس اخوان فمن كانت اخوته في غير ذات الله فهي عداوة وذلك قوله عزوجل « الأخلاّء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين » .(٤)

وقال ﷺ : من قلب الاخوان جواهر الرجال .(٥)

وقال ﷺ : امحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة ، ساعده

---

١ - اعلام الدين : ص ٨٢.

٢ - اعلام الدين : ص ٨٢.

٣ - اعلام الدين : ص ٨٤.

٤ - اعلام الدين : ص ١٧٨.

٥ - المصدر السابق.

علىٰ كل حال وزل معه حيث ما زال فلا تطلبن منه المجازاة فانها من شيم الدناة.[1]

وقال ﷺ: ابذل لصديقك كل المودة ولا تبذل له كل الطمأنينة، واعطه كل المساوات ولا تقضي اليه بكل الاسرار توفي للحكمة حقها والصديق واجبه.[2]

وقال ﷺ: لا يكونن اخوك اقوىٰ منك علىٰ مودتك.[3]

وقال ﷺ: لاخيك عليك مثل الذي لك عليه.[4]

وقال ﷺ: لا تضيعن حق اخيك إتكالاً علىٰ ما بينك، فانه ليس لك باخ من ضيعت حقّه.[5]

وقال ﷺ: ولا يكن اهلك اشقىٰ الناس بك.[6]

وقال ﷺ: اقبل عذر اخيك، وان لم يكن له عذر فالتمس له عذراً.[7]

وقال ﷺ: لا يكلف احدكم اخاه الطلب اذا عرف حاجته.[8]

---

١ - اعلام الدين: ص ١٧٨.

٢ - المصدر السابق.

٣ - المصدر السابق.

٤ - المصدر السابق.

٥ - المصدر السابق.

٦ - المصدر السابق.

٧ - المصدر السابق.

٨ - المصدر السابق.

وقال ﷺ : ارحم اخاك وإن عصاك ، وصله وإن جفاك . (١)

وقال ﷺ : من وعظ اخاه سراً فقد زانه ، ومن وعظه علانية فقد شانه . (٢)

وقال أمير المؤمنين ﷺ : من كرم المرء بكائه على ما مضى من زمانه ، وحنينه الى أوطانه وحفظ قديم إخوانه . (٣)

وعنه في بعض خطبته : الناس ثلاثة : عالم رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع أتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح ، لم يستضيئوا بنور العلم فيهتدوا ولم يلجأوا الى ركن وثيق فينجوا .(٤)

وعنه ﷺ : الناس اعداء ما جهلوا .(٥)

قال أمير المؤمنين ﷺ : الناس ابناء ما يحسنون . (٦)

وقال ﷺ : لا بد للناس من امرة ، اما برة أوفاجرة .(٧)

---

١ - اعلام الدين ص ١٧٩ .

٢ - اعلام الدين : ص ١٧٩ .

٣ - اعلام الدين : ص ١٧٩ .

٤ - تحف العقول : ج ١ ص ١١٨ .

٥ - سيرة أمير المؤمنين : ص ٢٣٧ .

٦ - البحار : ج ١ ص ١٨٣ ب ١ .

٧ - غوالي اللئالي : ج ٤ ص ١٢٧ .

باب
في الرجال ومايتعلق به

قال أمير المؤمنين ﷺ : الرجال ثلاثة : عاقل واحمق وفاجر ، فالعاقل الدين شريعته والحلم طبيعته ، والرأي سجيته ، ان سئل اجاب ، وان تكلم اصاب ، وان سمع وعىٰ وان حدث صدق ، وان اطمأنّ اليه احد وفي ، والأحمق ان استنبه بجميل غفل ، وان استنزل عن حسن نزل ، وان حمل علىٰ جهل جهل ، وان حدث كذب ، لا يفقه وان فقّه لا يتفقه ، والفاجر إن ائتمنته خانك وإن صاحبته شانك وان وثقت به لم ينصحك .(١)

وعن الكاتب النيسابوري باسناده يرفعه الىٰ أمير المؤمنين ﷺ أنه قال : كمال الرجل بستّ خصال بأصغريه ، واكبريه ، وهيئتيه ، فأما أصغراه فقلبه ولسانه إن قاتل قاتل بجبان ، وان تكلّم تكلّم ببيان ، وأمّا اكبراه فعقله وهمّته ، واما هيئتاه فماله وجماله .(٢)

---

١ - الخصال : ص ١٣٠ ، وفي اعلام الدين ص١٣٢.

٢ - الخصال : ص ٣٧٧ .

وقال علي بن ابي طالب عليه السلام : عقول النساء في جمالهن وجمال الرجال في عقولهم .[1]

وقال عليه السلام : والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمدخله ومخرجه ومولجه وجميع شأنه ، لفعلت ، ولكنني أخاف أن تكفروا في برسول الله صلى الله عليه وآله . [2]

---

١ - بحار الانوار : ج ١ ص٨٢ ب١ .
٢ - غوالي اللئالي : ج ٤ ص ١٢٧ .

في المسلم ومتعلقاته

عن ابي بحر ، عن شريح الهمداني ، عن ابي اسحاق السبعي ، عن الحارث الأعور ، قال : قال أمير المؤمنين ﷺ : ثلاث بهن يكمل المسلم : التفقه في الدين ، والتقدير في المعيشة والصبر علىٰ النوائب . (١)

وقال ﷺ : ينبغي للمسلم أن يجتنب مواخاة ثلاثة : الفاجر ، والاحمق ، والكذاب ، فاما الفاجر فيزين لك فعله ويحب انك مثله ولا يعينك علىٰ أمر دينك ومعادك فمقارنته جفاء وقسوة ، ومدخله عار عليك وأما الاحمق فانه لا يشير عليك بخير ولا يرجه لصرف السوء عنك ولو جهد نفسه وربما أراد نفعك فضرك ، فموته خير من حياته وسكوته خير من نطقه ، وبعده خير من قربه ، واما الكذاب فانه لا يهنئك معه عيش ، ينقل حديثك وينقل اليك الحديث ، كلما أفنىٰ أُحدوثة مطاها باخرىٰ مثلها حتىٰ أنه يحدث

١ - الخصال : ص ١٤١ وفي اعلام الدين : ص ١٣٣ .

بالصدق فلا يصدق ، يعزي بين الناس بالعدواة فيثبت الشحناء في الصدور ، فاتقوا الله وانظروا لانفسكم . (١)

وقال ﷺ : ينبغي للرجل المسلم ان يجتنب مواخاة الكذاب ، انه يكذب حتىٰ يحبئ بالصدق فما يصدق . (٢)

وقال ﷺ : اعظم الخطايا اقتطاع مال امريء مسلم بغير حق . (٣)

وقال ﷺ : من زار اخاه المسلم في الله ناداه الله عزوجل ايها الزائر طبت وطابت لك الجنة . (٤)

وقال ﷺ : ما قضىٰ مسلم لمسلم حاجة الا ناداه الله عزوجل: عليّ ثوابك ولا أرضى لك بدون الجنة . (٥)

وروي عن وهب بن وهب عن جعفر بن محمد عن ابيه ﷺ قال : قال علي ﷺ:اولاد المشركين مع آبائهم في النار واولاد المسلمين مع آبائهم في الجنة . (٦)

---

١ - تحف العقول : ج ١ ص ١٤٥ .

٢ - تحف العقول : ج ١ ص ١٥٤ .

٣ - تحف العقول : ج ١ ص ١٥٤ .

٤ - الاختصاص : ص ١٨٨ .

٥ - كالسابق .

٦ - بحار الانوار : ج ٥ ص ٢٩٤ ب ١٣ .

في الشيعة وأوصافهم

روىٰ أبـو عـبد الله جـعفر بن مـحمد ﷺ ، قـال : خـرج أمـير المؤمنينﷺ يوماً الىٰ المسجد فاذا قوم من الشيعة قعود فيه فقال: من انتم ؟ قالوا : نحن شيعتك يا أمير المؤمنين ﷺ ، فقال مالي لا أرىٰ عليكم سيماء الشيعة؟ فقالوا : ما سيماء الشيعة يا أمير المـؤمنين ؟ فقال : عمش العيون من البكاء ، خمص البطون من الصيام والظمأ ، صفر الوجوه من السهر ، يحسبهم الجـاهل مـرضىٰ ومـا بـهم مـن مرض، ولكن فرق من الحساب ويومه امـرضهم ، يـحسبهم اهـل الغفلة سكارىٰ وما هم بسكارىٰ ولكن ذكر المـوت اسكـرهم ، ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يُفتقدوا وان قـالوا لم يُـصدّقوا وان سكتوا لم يُسئلوا وان أساؤا استغفروا ، وان احسنوا لم يفخروا وان ظُلموا صبروا حتىٰ يكون الله تعالىٰ هو المنتقم لهم ، يجوعون اذا شبع الناس ويسـهرون اذا رقـد النـاس ويـدعون اذا غـفل النـاس ويبكون اذا ضحك الناس ، يتمايلون بالليل علىٰ اقدامهم مرة وعلىٰ الاصابع ، تجري دموعهم علىٰ خدودهم من خيفة الله وهـم أبـداً

سكوت ،فاذا ذكروا عظمة الله عزوجل انكسرت قلوبهم وطاشت عقولهم ، اولئك اصحابي وشيعتي حقاً - الذين امتحن الله قلوبهم للتقوىٰ ، لهم مغفرة واجر عظيم . (١)

قال أمير المؤمنين عليه السلام لمولاه نوف الشامي ، وهو معه في السطح: « يانوف ، ارامق انت ام نبهان ؟ قال : نبهان ارمقك يا أمير المؤمنين قال هل تدري من شعيتي؟ قال لا والله ، قال : شيعتي الذبل الشفاه ، والخمص البطون ، الذين تعرف الرهبانيّة والربانيّة في وجوههم ، رهبان بالليل أُسد بالنهار ، الذين اذا اجنهم الليل اتّزروا علىٰ اوساطهم ، وارتدوا علىٰ اطرافهم ، وصفوا اقدامهم ، وافترشوا جباههم ، تجري دموعهم علىٰ خدودهم يجأرون الىٰ الله في فكاك رقابهم ، واما النهار فحلماء وعلماء ، كرام ، نجباء ، أبرار ، اتقياء . يانوف ، شيعتي الذين اتخذوا الارض بساطاً ، والماء طيّباً ، والقرآن شعاراً إن شهدوا لم يعرفوا ، وان غابوا لم يفقدوا ، شيعتي الذين في قبورهم يتزاورون ، وفي اموالهم يتواسون ، وفي الله يتباذلون . يانوف ، درهمٌ ودرهمٌ ، ثوب وثوب ، والاّ فلا شيعتي من لم يهر هرير الكلاب ولم يطمع طمع الغراب ولم يسأل الناس ولو مات جوعاً وان رأىٰ مؤمناً اكرمه وان رأىٰ فاسقاً هجره ، هؤلاء - والله

---

١ - اعلام الدين : ص ١٣٥ .

يانوف - شيعتي شرورهم مأمونة وقلوبهم محزونة ، وحوائجهم خفيفة وانفسهم عفيفة ، اختلفت بهم الابدان ولم تختلف قلوبهم قال : قلت يا أمير المؤمنين - جعلني الله فداك - اين هؤلاء ؟ قال : فقال لي : في اطراف الارض . يانوف يجيء النبي ﷺ يوم القيامة آخذاً بحجزة ربّه جلّت اسمائه - يعني بحبل وحجزة الدين - وانا آخذٌ بحجزته واهل بيتي آخذون بحجزتي وشعيتنا آخذون بحجزتنا ، فالىٰ اين ؟ الىٰ الجنّة ورب الكعبة - قالها ثلاثاً - .(١)

ورویٰ نوف البكائي قال سمعت مولاي أمير المؤمنين عليه السلام يقول: خلقنا من طينة وخلق شيعتنا من فضل طينتنا ، فاذا كان يوم القيامة الحقوا بنا فقلت يا أمير ألمؤمنين ، صف لي شيعتك فبكىٰ عليه السلام ثم قال : شيعتي - والله - الحلماء الحكماء ، العلماء بالله وبدينه العاملون بأمره المهتدون بطاعته ، احلاس عبادة وانضاء زهادة ، صفر الوجوه من السهر ، عمش العيون من البكاء خمص البطون من الصيام ، ذبل الشفاه من الدعاء ، مصابيح كل ظلمة ، وريحان كل قبيلة ، تعرف الزهادة من سيماهم ، والرهبانية في وجوههم ، لايسبون من المسلمين خلقاً ولا يقتفون منهم اثراً شرورهم مأمونة وانفسهم عفيفة وحوائجهم خفيفة وقلوبهم محزونة فهم الاكايس

---

١ - اعلام الدين : ص ١٣٧ .

الألباء، الخلصاء النجباء الرواعون فراراً بدينهم،الذين ان شهدوا لم يعرفوا وان غابوا لم يفقدوا اولئك شعيتي الاطيبون واخواني الأكرمون ألا، ها شوقاً الىٰ رؤيتهم. (١)

وإنه ﷺ خرج ذات ليلة من المسجد وكانت ليلة قمراء الىٰ الجبانة فلحقه جماعة يقفون اثره فوقف ثم قال:من انتم،قالوا:نحن شيعتك يا أمير المؤمنين،فتفرس في وجوههم ثم قال:مالي لاارىٰ عليكم سيماء الشيعة،قالوا:وما سيماء الشيعة يا أمير المؤمنين؟ فقال:صفر الوجوه من السهر،عمش العيون من البكاء،حدب الظهور من القيام خمص البطون من الصيام،ذبل الشفاه من الدعاء،عليهم غبرة الخاشعين.(٢)

عن الاصبغ بن نباته عن علي ﷺ قال : قال رسول الله:انّ لله تعالىٰ قضيب من ياقوت احمر لا يناله الا نحن وشيعتنا وساير الناس منه بريئون.

---

١ - اعلام الدين : ص ١٤٤.

٢ - الارشاد للمفيد : ص ١٢٧.

في المؤمن وما يتعلق به

عن ابي جعفر ﷺ قال : « صلّىٰ أمير المؤمنين ﷺ بالناس الصبح بالعراق ، ثم انصرف فوعظهم ، فبكىٰ وابكىٰ من خوف الله تعالىٰ ، ثم قال : اما والله ، لقد عهدت اقواماً علىٰ عهد خليلي رسول الله ﷺ وانهم ليصبحون ويمسون شعثاً غبراً خمصاً ، بين اعينهم كركب المعزىٰ ، يبيتون لربهم سجداً وقياماً يراوحون بين اقدامهم وجباههم يناجون ربهم ، ويسألونه فكاك رقابهم من النار ، والله لقد رأيتهم مع هذا وهم خائفون وجلون مشفقون » . (١)

قال رجل لأمير المؤمنين ﷺ : اخبرنا عن الاخوان ، قال : «الاخوان صنفان : اخوة الثقة واخوة المكاشرة ، فاما اخوان الثقة فهم: الكف والجناح والاهل والآل ، فاذا كنت من اخيك علىٰ حد الثقة ، فابذل له مالك وبدنك وصاف من صفاه ، وعاد من عاداه ، واكتم سره وعيبه ، واظهر منه الحسن ، واعلم (ايها السائل) انهم اقل من الكبريت الاحمر .

---

١ - اعلام الدين : ص ١١١ .

واما اخوان المكارشة : فانّك تصيب منهم لذتك ، فلا تقطعن ذلك منهم ، ولا تطلبن ماوراء مالك من ضميرهم ، وابذل لهم ما بذلوا لك من طاقة الوجه وحلاوة اللسان . (١)

وعنه ﷺ قال : لا يقبل الله من الأعمال الا ما صفا وصلب ورق ، فاما صفائها فللّه ، واما صلابتها فللدين ، واما رقتها فللاخوان . (٢)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : فرض الله الاثرة ، فقال : الاتستأثر علىٰ اخيك بما هو احوج اليه منك . (٣)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : من كمال المرء المؤمن تركه ما لا يجمل به ، ومن حيائه ان لا يلقي احداً بما يكره ، ومن عقله حسن رفقه ، ومن ادبه علمه بما لا بدّ له منه ، ومن ورعه غض بصره وعفّة بطنه ، ومن حسن خلقه كف أذاه ، ومن سخائه بره بمن يجب حقّه ، ومن دينه ايثاره علىٰ نفسه ، ومن صبره قلّة شكواه ، ومن عقله انصافه علىٰ نفسه وتركه الغضب عند مخالفته ، وقبوله الحق اذا بان له ، ومن نصيحته نهيه اخاه عن معصيته، ومن حفظه جواره ستره لعيوب جيرانه وتركه توبيخهم عند اسائتهم اليه ، ومن رفقه تركه المواقفة علىٰ الذنب بين يدي من يلوم المذنب علىٰ ذنبه ، ومن حسن صحبته

---

١ - اعلام الدين : ص ١١٢.
٢ - اعلام الدين : ص ١٢٢.
٣ - اعلام الدين : ص ١٢٦.

اسقاطه عن صاحبه مؤونة أذاه ، ومن صداقته كثرة موافقته ، ومن صلاحه شدة حزنه،ومن شكره معرفة احسان من احسن اليه ، ومن تواضعه معرفته بقدره ، ومن حكمته معرفته بذاته ومن مخافته ذكره الآخرة بقلبه ولسانه ، ومن سلامته قلة تحفظه لعيوب غيره واعتنائه في صلاح عيوب نفسه . (١)

عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام ، عن علي عليه السلام قال : المؤمن يتقلّب في خمسة من النور : مدخله النور ، ومخرجه النور ، وعلمه النور ، وكلامه النور ، ومنظره يوم القيامة الىٰ النور . (٢)

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : المؤمن بشره في وجهه ، وحزنه في قلبه ، أوسع شيء صدراً ، واذل شيء نفساً ، يكره الرفعة ويشنأ السمعة،طويل غمه ، بعيد همه،كثير صمته ، مشغول وقته ، شكور صبور ، مغمور بفكره، ضنين بخلته ، سهل الخليقة لين العريكة ، نفسه أصلب من الصلد ، وهو أذل من العبد . (٣)

وقال عليه السلام : المؤمن ينظر الىٰ الدنيا بعين الاعتبار ويقات منها ببطن الاضطرار ويسمع فيها باذن المقت والابغاض ، ان قيل : أثرىٰ قيل :

---

١ - اعلام الدين : ص ١٢٧ . ٢ - الخصال : ص ٣٠٧ .

٣ - اعلام الدين : ص ١٣٠ .

أكدىٰ ، وإن فُرح له بالبقاء حُزن له بالفناء ، هذا ولم يأتهم يومٌ فيه يلبسون ان الله تعالىٰ وضع الثواب علىٰ طاعته والعقاب علىٰ معصيته ، ذيادةً لعباده من نقمته ، وحياشه لهم الىٰ جنته .(١)

وقال ﷺ : ان المؤمن اذا نظر اعتبر ، واذا سكت تفكر ، واذا تكلم ذكر واذا اتسغنىٰ شكر واذا أصابته شده صبر ، فهو قريب الرضىٰ ، بعيد السخط يرضيه عن الله اليسير ولا يسخطه الكثير ، ولا يبلغ بنيته ارادته في الخير ، ينوي كثيراً من الخير ويعمل بطائفة منه ويتلهف علىٰ مافاته من الخير كيف لم يعمل به ، والمنافق اذا نظر لها واذا سكت سها ، واذا تكلم لغا ، واذا استغنىٰ طغا ، واذا اصابته شدة ضغا ، فهو قريب السخط بعيد الرضىٰ ، يسخطه علىٰ الله اليسير ولا يرضيه الكثير ، ينوي كثيراً من الشر ويعمل بطائفة منه ويتلف علىٰ ما فاته من الشر كيف لم يعمل به .(٢)

ومن خطبته ﷺ : المؤمن مرآة المؤمن لأنه يتأمله فيسد فاقته ويجمل حالته . (٣)

ومن خطبته ﷺ : المؤمنون اخوة ولا شيء آثر عند كل اخ من اخيه.(٤)

---

١ - اعلام الدين : ص ١٣٠ .
٢ - تحف العقول : ج ١ ص ١٥١ .
٣ - تحف العقول : ج ١ ص ١٢١ .
٤ - نفس المصدر .

ومن خطبته ﷺ : ان لم تحبّ اخاك فلست اخاه ان المؤمن من قال بقولنا، فمن تخلف عنه قصر عنا ومن قصر عنا لم يلحق بنا ومن لم يكن معنا ففي الدرك الاسفل من النار.(١)

ومن خطبته ﷺ : قرنت الهيبة والحياء بالحرمان والحكمة ضالة المؤمن فليطلبها ولو في أيدي اهل الشر.(٢)

وقال ﷺ : ان للمؤمن ثلاث ساعات : فساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلي بين نفسه وبين لذاتها فيها يحمل، وليس للعاقل ان يكون شاخصاً الا في ثلاث : مرمة لمعاشه، وخطوة لمعاده، أو لذة في غير محرم.(٣)

وقال ﷺ : لما ابتلىٰ المؤمن بشيء هو أشد عليه من خصال ثلاث يحرمها قيل : وماهن؛ قال : المواساة في ذات يده، والانصاف من نفسه وذكر الله كثيراً. أما إني لا اقول لكم : سبحان الله والحمد لله ولكن ذكر الله عندما احل له وذكر الله عندما حرم عليه.(٤)

وقال ﷺ : سباب المؤمن فسق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه.(٥)

---

١ – نفس المصدر.
٢ – تحف العقول : ج ١ ص ١٤٢.
٣ – تحف العقول : ج ١ ص ١٤٤.
٤ – تحف العقول : ج ١ ص ١٤٦.
٥ – تحف العقول : ج ١ ص ١٥٠.

وقال ﷺ : تعلموا الحلم فان الحلم خليل المؤمن ووزيره ، والعلم دليله ، والرفق أخوه ، والعقل رفيقه ، والصبر أمير جنوده.[1]

---

١ - تحف العقول ج ١ ص ١٥٨.

باب ماروي عنه حول الحياة في الدنيا وذمها

وقال ﷺ: من امن الزمان خانه ومن غالبه اهانه.[١]

وقال ﷺ: الدهر يومان يوم لك ويوم عليك، فان كان لك فلا تبطر وان كان عليك فاصبر فكلاهما عنك سينحسر.[٢]

وقال ﷺ: لبعض اصحابه: اعلم ان الدنيا دار بلغة لم يفرغ صاحبها ساعة قط الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة.[٣]

ومن خطبته ﷺ: في ذم الدنيا: أولها عناء وآخرها فناء، في حلالها حساب وفي حرامها عقابٌ، من صح فيها أمن، ومن مرض فيها ندم، من استغنىٰ فيها فتن، ومن افتقر فيها حزن، من سعىٰ لها فاتته، ومن قعد عنها أتته، ومن نظر اليها اعمته، ومن ابصر بها بصرته.[٤]

وقال ﷺ: من رضىٰ من الدنيا بما يجزيه كان أيسر ما فيه يكفيه، ومن لم يرض من الدنيا بما يجزيه لم يكن فيها شيء يكفيه.[٥]

وقال ﷺ: الدنيا والآخرة عدوان متعاديان وسبيلان مختلفان، من

---

١ - اعلام الدين: ص١٧٣.

٢ - كالسابق.

٣ - اعلام الدين: ص ١٠٧.

٤ - تحف العقول: ج ١ ص ١٤٢.

٥ - تحف العقول ج ١ ص ١٤٧.

احب الدنيا ووالاها أبغض وعاداها ، مثلها مثل المشرق والمغرب والماشي بينهما لا يزداد من أحدهما قرباً الا ازداد من الاخر بعداً.(١)

وقال عليه السلام : المال والبنون حرث الدنيا ، والعمل الصالح حرث الاخرة وقد جمعهما الله لاقوام . (٢)

ومن كلامه عليه السلام في صفة الدنيا والتحذير منها اما بعد : فانما مثل الدنيا الحية لين مسها شديد نهشها فا عرض عما يعجبك منها لقلة ما يصحبك منها وكن انس ما تكون فيه أحذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن منها الىٰ سرور أشخصه منها الىٰ مكروه والسلام . (٣)

ومن كلامه عليه السلام في التزهيد في الدنيا والترغيب في اعمال الآخرة: يا بن آدم لا يكن اكبر همك يومك الذي ان فاتك لم يكن من اجلك فان همك يوم فان كل يوم تحضره ياتي الله فيه برزقك واعلم انك لن تكسب شيئاً فوق قوتك الا كنت فيه خازنا لغيرك يكثر في الدنيا به نصيبك ويحظىٰ به وارثك ويطول معه يوم القيامة حسابك فاسعد بما لك في حياتك وقدم ليوم معادك زاداً يكون امامك فان السفر بعيد والموعد القيامة والموردالجنة اوالنار.(٤)

---

١ - تحف العقول : ج ١ ص ١٥١ .

٢ - تحف العقول : ج ١ ص ١٥٥ .

٣ - الارشاد للمفيد : ص ١٢٤ .

٤ - الارشاد للمفيد : ص ١٢٥ .

ومن خطبة له ﷺ : اليكِ عني يادنيا ، فحبلكِ علىٰ غـاربك قـد انسللت من مخالبك وافلت مـن حـبائلك واجـتنب الذهـاب فـي مـداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعبك اين الامم الذين فتنتهم بزخارفك هاهم رهائن القـبور ، ومـضامين اللـحود . والله لو كُـنت شخصاً مرئياً وقالباً حسياً ، لاقـمت عـليك حـدود الله فـي عـباد غررتهم بالاماني وأُمم ألقيتهم في المهاوي ، وملوك أسلمتهم الىٰ التلف ، وأوردتهم موارد البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات مَن وطي دحضك زلق ، ومَن ركب لججك غرق ، ومن أزور عن حبالك وفق ، والسالم منك لا يبالي إن ضاق به مناخه والدنيا عنده كـيوم حـان انسلاخه إغربي عنّي فو الله لا أذل لك فـتستذلين ولا أسـلس لك فتقوديني .[1]

وقال ﷺ : جمع خير الدنيا في كتمان السر ومـصادقة الاخـيار وجمع الشر في الإذاعة ومؤاخاة الأشرار .[2]

وقال ﷺ :إنّي أُحذّركم الدنيا فانها حلوة خضرة حفّت بالشهوات وتـحبّبت بـالعاجلة وعـمرت بـالامال وتـزينت بـالغرور لا تـدوم حبْرتها ولا تؤمن فجْعتها ، غرّارة ضرّارة ، زائلة نافذة أكّالة غوّالة .[3]

---

١ - نهج البلاغة خطبته ﷺ لعثمان بن حنيف .

٢ - الاختصاص للمفيد : ص ٢١٨ .　　　٣ - تحف العقول : ج ١ ص ١٢٧ .

وقال علي ﷺ: الدنيا دول فاطلب حظك منها باجمل الطلب.[1]

وعن سويد بن غفلة قال: كأني أسمعه (أي علي بن ابي طالب ﷺ) وهو يقول: إليك عنّي يا دُنيا غرّي غيري أبِيْ تعرَّضتِ أم اليّ تشوّقت هيهات هيهات قد طلّقتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك، فعُمُرك قصير وعيشك حقير وخطرك كبير، آه من قلّة الزاد وبُعد السفر ووحشة الطريق.[2]

---

١ - البحار: ج ١٠٠ ص ٢٦ ب ٢.

٢ - سيرة الأئمة الأثني عشر: ص ٣٣٢.

في الغنىٰ والفقر وفي الظلم

قال أمير المؤمنين عليه السلام : أهلك الناس اثنان خوف الفقر ، وطلب الفخر [1].

و عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال :كان عليٌّ عليه السلام يقول: العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ثلاثة .

وقال أمير المؤمنين عليه السلام : الفقر يخرس الفطن عن حجّته والمقل غريب في بلدته ومن فتح علىٰ نفسه باباً من المسأله فتح الله عليه باباً من الفقر .[2]

وقال عليه السلام : العفاف زينة الفقر ، والشكر زينة الغنىٰ .[3]

وقال عليه السلام : من كساه الغنىٰ ثوبه خفي عن النار عيبه [4].

وقال عليه السلام : من ابدىٰ الىٰ الناس ضره فقد فضح نفسه ، وخير الغنىٰ ترك السؤال وشر الفقر لزوم الخضوع [5].

---

١ – الخصال : ص ٨٠.

٢ – اعلام الدين : ص ١٥٩ .

٣ – نفس المصدر .

٤ – نفس المصدر .

٥ – نفس المصدر .

وقال ﷺ : استغن عن من شئت تكون نظيره واحتج الىٰ مَن شئت تكون اسيره وأفضل علىٰ من شئت تكون أميره [1].

وقال ﷺ : لا ملك اذهب للفاقة من الرضا بالقنوع [2].

---

١ - نفس المصدر.

٢ - نفس المصدر.

باب الامل

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: من اطال امله ساء عمله.[١]

وعن علي عليه السلام: في بعض خطبته: ان الأمل يذهب العقل ويكذب الوعود ويحث على الغفلة ويورث الحسرة فاكذبوا الأمل فانه غرور وان صاحبه مأزور.[٣]

وقال عليه السلام: انما أخشى عليكم اثنين: طول الامل واتباع الهوى، اما طول الامل فينسي الآخرة وأما اتباع الهوى، فانه يصد عن الحق.[٤]

وقال عليه السلام: ما اطال العبد الامل الا أنساه العمل.[٥]

---

١ - الخصال: ص ١٨.

٣ - تحف العقول: ص ١٠٧.

٤ - تحف العقول: ج ١ ص ١٤٥.

٥ ـ تحف العقول: ج ١

في البدع

عن أبي جعفر ﷺ قال: خطب أمير المؤمنين ﷺ، الناس فقال: ايها الناس انما بدء وقوع الفتن اهواءٌ تُتّبع يخالف فيها كتاب الله يتولّىٰ فيها رجال رجالاً فلو انَّ الباطل خلص لم يخْف علىٰ ذي حِجي ولو أن الحق خلص لم يكن اختلاف ولكن يأخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فيجيئان معاً فهناك استحوذ الشيطان علىٰ اوليائه ونجىٰ الذين سبقت لهم من الله الحسنىٰ.(١)

وعن ابي عبد الله ﷺ عن أمير المؤمنين ﷺ انه قال: انَّ مِن ابغض الخلق الىٰ الله لرجلين: رجلٌ وكله الله الىٰ نفسه وهو جائر عن قصد السبيل مشعوفٌ بكلام بدعة قد لهج بالصوم والصلاة وهو فتنة لمن افتتن به ظلالٌ عن هدي من كان قبله، مضل لمن اقتدىٰ به في حياته وبعد موته حمّال خطايا غيره ورهن بخطيئته، ورجل قمش جهلاً في جهال الناس عان باغباش الفتنة، قد سمّاه اشباه الناس عالماً،

---

١ - اصول الكافي: ج ١ ص ٦٩.

ولم يغن فيه يوماً سالماً بكّر فاستكثر ما قلّ منه خير ممّا كثر حتىٰ اذا ارتوىٰ من آجن، واكتنز من غير طائل جلس بين يدي الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس علىٰ غيره وان خالف قاضياً سبقه لم يأمن ان ينقض حكمه من يأتي بعده كفعله بمن كان قبله وان نزلت به احدىٰ المعضلات هيأ لها حشواً من رأيه ثمّ قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل غزل العنكبوت، لا يدري اصاب ام اخطأ، لا يحسب العلم في شيء ممّا انكر ولا يرىٰ انَّ وراء ما بلغ فيه مذهباً، ان قاس شيئاً لم يكذّب نظره، وان اظلم عليه امرا كتم به لما يعلم من جهل نفسه لكيلا يقال له: لا يعلم، ثمّ جسر فقضىٰ، فهو مفتاح عشوات ركّاب شبهات، خبّاط جهالات، لا يعتذر ممّا لا يعلم فيسلم ولا يعضّ من العلم بضرس قاطع فيغنم، يذري الروايات ذروالرّيح الهشيم تبكي منه المواريث وتصرخ منه الدماء، يستحل بقضائه الفرج الحرام، ويحرّم بقضائه الفرج الحلال، لامليءٌ باصدار ما عليه ورد ولا هو اهلٌ لما منه فرط من ادعائه علم الحق.[1]

وقال أمير المؤمنين ﷺ: ما بال اقوام غيّروا سنّة رسول الله ﷺ وعدلوا عن وصيته لا يتخوفون ان ينزل بهم العذاب، ثم تلىٰ هذه

---

١ - اصول الكافي: ج ١ ص ٧٠.

الآيه « الم تر الىٰ الذين بدّلوا نعمة الله كفراً واحلوا قومهم دار البوار جهنم » ثم قال : نحن النعمة التي انعم الله بها علىٰ عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة . (١)

---

١ - اصول الكافي : ج ١ ص ٢١٥.

في الشيطان

قال امير المؤمنين ﷺ : قال عيسىٰ بن مريم (علىٰ نبينا وآله وعليه الصلاة والسلام) الدينار داء الدين: والعالم طبيب الدين فاذا رأيتم الطبيب يجر الداء الىٰ نفسه فاتهموه ، واعملوا انه غير ناصح لغيره.[1]

وعنه في خطبته : يا كميل : انج بولايتنا من أن يشركك الشيطان في مالك وولدك . [2]

وقال علي ﷺ : الفتن ثلاث : حبّ النساء وهو سيف الشيطان ، وشرب الخمر وهو فخ الشيطان ، وحبّ الدينار والدرهم وهو سهم الشيطان ، فمن أحبّ النساء لم ينتفع بعيشه ، ومن أحبّ الأشربة حرمت عليه الجنة ، ومَن أحبّ الدينار والدرهم فهو عبد الدنيا . [3]

---

١ - الخصال : ص ١٢٨ . ٢ - تحف العقول : ج ١ ص ١٢١ .

٣ - البحار : ج ٢ ص ١٠٧ ب ١٥ .

في الموت

قال أمير المؤمنين عليه السلام : من اكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير .[1]

وروي ان أمير المؤمنين عليه السلام سمع انساناً يقول : انا لله وانا اليه راجعون فقال : قولنا : انا لله اقراراً له منا بالملك، وقولنا: انا اليه راجعون اقراراً علىٰ أنفسنا بالهلك .[2]

وقال عليه السلام : كفى بالأجل حرزاً، إنه ليس أحد من الناس الاّ ومعه حفظاً من الله يحفظونه أن يتردّىٰ في بئر ، ولا يقع عليه حائط ولا يصيبه سبع فاذا جاء أجله خلوا بينه وبين أجله [3].

وقال علي عليه السلام : ما انزل الموت حق منزلته من عد غدا من اجله .[4]

وفي دعوات الراوندي قال علي عليه السلام: ليس بيننا وبين الجنة اوالنار الا الموت . [5]

١ - اعلام الدين : ص ١٧٤ .

٢ - كالسابق .

٣ - تحف العقول : ج ١ ص ١٦١ .

٤ - البحار : ج ٦ ص ١٣٠ ب ٤ .

٥ - البحار : ج ٦ ص ٢٧٠ ب ٨ .

باب الجبر والقدر والامر بين الامرين

عن اسحاق بن محمد وغيره رفعوه قال: كان أمير المؤمنين ﷺ جالساً بالكوفة بعد منصرفه من صفين اذ أقبل شيخ جثا بين يديه ، ثم قال له: يا أمير المؤمنين: اخبرنا عن مسيرنا الىٰ اهل الشام ابقضاء من الله وقدر ؟ فقال أمير المؤمنين ﷺ: اجل ياشيخ ما علوتم تلعة ولاهبطتم بطن واد الاّ بقضاء من الله وقدر فقال له الشيخ : عند الله احتسب عنائي يا أمير المؤمنين ، فقال له : مه يا شيخ ، فوالله لقد عظّم الله الأجر في مسيركم وانتم سائرون وفي مقامكم وانتم مقيمون وفي منصرفكم وانتم منصرفون ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكروهين ولا اليه مضطرّين، فقال له الشيخ : وكيف لم نكن في شيء من حالاتنا مكروهين ولا اليه مضطرين وكان بالقضاء والقدر مسيرنا ومنقلبنا ومنصرفنا ؟ فقال له : تظن انه كان قضاء حتماً وقدراً لازماً ، انه لو كان كذلك لبطل الثواب والعقاب والامر والنهي والزجر من الله وسقط معنىٰ الوعد والوعيد فلم تكن لائمة للمذنب ولا محمدةٌ للمحسن ولكان المذنب اولىٰ بالاحسان من المحسن ولكان المحسن اولىٰ بالعقوبة من المذنب تلك مقالة

اخوان عبدة الاوثان وخصماء الرحمٰن وحزب الشيطان و قدريّة هذه الامّة ومجوسها ، ان الله تبارك وتعالىٰ كلف تخييراً ونهىٰ تحذيراً واعطىٰ علىٰ القليل كثيراً ولم يعص مغلوباً ولم يطع مكرهاً ولم يملّك مفوّضاً ولم يخلق السماوات والأرض وما بينهما باطلاً ، ولم يبعث النبيين مبشرين ومنذرين عبثاً ، ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين كفروا من النار ، فانشأ الشيخ يقول :

أنت الامام الذي نرجو بطاعته ... يوم النجاة من الرحمٰن غفراناً
أوضحت مِن أمرنا ما كان مُلتبساً ... جزاك ربُّك بالإحسان إحساناً(١)

وروي أن علياً عليه السلام : مر يوماً علىٰ تحت حائط مائل فاسرع في المشي ، فقيل له : أتفر يا أمير المؤمنين من قضاء الله تعالىٰ ؟ قال عليه السلام: نعم افر من قضاء الله الىٰ قدره .(٢)

---

١ - اصول الكافي : ج١ ص٢١٥.
٢ - غوالي اللئالي : ج ٤ ص ١١١.

باب حول الائمة عليهم السلام

في كيفية خلق الائمة عليهم السلام

عن علي بن رئاب رفعه الىٰ أمير المؤمنين عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام:ان لله نهراً دون عرشه ودون النهر الذي دون عرشه نور نوّره وإنَّ في حافتي النهر روحين مخلوقين: روح القدس وروح من أمره ، وإنَّ لله عشر طينات ، خمسة من الجنّة وخمسة من الارض ، ففسّر الجنان وفسّر الأرض ، ثم قال : ما من نبيّ ولا ملك من بعده جبله الاّ نفخ فيه من أحدىٰ الروحين وجعل النبيّ صلى الله عليه وآله من احدىٰ الطينتين - قلت لأبي الحسن الأوّل عليه السلام : ما الجبل ؟ فقال:الخلق - غيرنا اهل البيت ، فان الله عزوجل خلقنا من العشر طينات ونفخ فينا من الروحين جميعا فاطيب بها طيبا ، وروي غيره عن ابي الصامت قال : طين الجنان جنة عدن وجنّة المأوىٰ وجنّة نعيم والفردوس والخلد ؛ وطين الأرض مكة والمدينة والكوفة وبيت المقدس وحائر .(١)

---

١ - اصول الكافي: ج ٢ ص ٢٣٢.

باب في حجج الله

من اصحاب أمير المؤمنين ﷺ أن أمير المؤمنين ﷺ قال : الّلهمّ إنّك لا تخلي ارضك من حجّة لك على خلقك .(١)

وعن ابي اسحاق قال : حدثني الثقة من اصحاب أمير المؤمنين ﷺ: انهم سمعوا أمير المؤمنين ﷺ يقول في خطبة له: الّلهم وأني لاأعلم ان العلم لا يأرزكله ولا ينقطع مواده وانك لا تخلي ارضك من حجّة لك على خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع او خائف مغمور ، كي لا تبطل حجتك ، ولا يضل اوليائك بعد اذ هديتهم ، بل اين هم ولم ؟ اولئك الأقلّون عدداً والأعظمون عند الله جلّ ذكره قدراً ، المُتَّبعون لقادة الدين ، الائمة الهادين ، الذين يتأدبون بآدابهم وينهجون نهجهم ، فعند ذلك يهجم بهم العلم على حقيقة الايمان ، فتستجيب ارواحهم لقادة العلم ويستلينون من حديثهم ما إستوعر على غيرهم ويأنسون بما استوحش منه المكذبون واباه المسرفون اولئك اتباع العلماء صحبوا اهل الدنيا بطاعة الله تبارك وتعالى

١ - اصول الكافي : ج ١ ص ٢٥٢ .

واوليائه ودانوا بالتقية عن دينهم والخوف من عدوّهم ، فارواحهم معلقة بالمحلّ الأعلىٰ فعلمائهم واتباعهم خرس صمت في دولة الباطل ، هـــا طوبىٰ لهم علىٰ صبرهم علىٰ دينهم في حال هدنتهم وياشوقاه الىٰ رؤيتهم في حال ظهور دولتهم وسيجمعنا الله وإياهم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم .(١)

وعن ابي عبد الله عن آبائه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : لا يزال في ولدي مأمون مأمول .(٢)

وعن بعض اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ممن يوثق به انّ أمير المؤمنين عليه السلام تكلم بهذا الكلام وحفظ عنه وخطب به علىٰ منبر الكوفة : اللهم انه لا بد لك من حجج في ارضك ، حجّة بعد حجة علىٰ خلقك ، يهدونهم الىٰ دينك ، ويعلمونهم علمك كي لا يتفرّق اتباع اوليائك ظاهر غير مطاع اومكتتم يترقّب ، ان غاب عن الناس شخصهم في حال هدنتهم فلم يغب عنهم قديم مبثوث علمهم ؛ وآدابهم في قلوب المؤمنين مثبتة ، فهم بها عاملون .

ويقول عليه السلام في هذه الخطبة في موضع آخر : فيمن هذا ولهذا يأرز العلم اذا لم يوجد له حملة يحفظونه ويروونه ، كما سمعوه من العلماء ويصدقون عليهم فيه ، اللهم فانّي لا اعلم انّ العلم لا يأرز

---

١ - اصول الكافي : ج٢ ص١٠٣ .
٢ - كمال الدين : ص٢٢٨ .

كله ولا ينقطع موادّه وانّك لا تخلي ارضك من حجة لك علىٰ خلقك ، ظاهر ليس بالمطاع اوخائف مغمور كي لا تبطل حجّتك ولا يظل اوليائك بعد اذ هديتهم ، بل اين هم ؟ وكم هم اولئك الاقلون عدداً ، الأعظمون عند الله قدراً . (١)

وعن جابر الجعفي (قال) : سمعت ابا جعفر يقول : سأل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين فقال : اخبرني عن المهدي ما اسمه ؟ : فقال اما اسمه فان حبيبي شهد اليّ أن لا أُحدِّث باسمه حتىٰ يبعثه الله (قال) : فاخبرني عن صفته ؟ قال هو شاب مربوع حسن الوجه حسن الشعر يسيل شعره علىٰ منكبيه ونور وجهه يعلوسواد لحيته ورأسه، بأبي ابن خيرة الإماء . (٢)

وعنه في بعض خطبته : اللهم بلىٰ ، لا يخلو الأرض من قائم لله بحجة اما ظاهراً اوخائفاً مغموراً لئلا تبطل حجج الله وبيناته ورواة كتابه .(٣)

وروي عنه ﷺ انه قال : كنا ظلالاً تحت العرش قبل خلق البشر وقبل خلق الطينة التي منها البشر اشباحاً عالية لا اجساماً نامية انّ امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلاثة ملك مقرب اونبي

---

١ - اصول الكافي : ج ٢ ص ١٣٨ .
٢ - الغيبة للطوسي : ص ٢٨١ .
٣ - تحف العقول : ج ١ ص ١١٨ .

مرسل اومؤمن امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم سراً ووضع لكم امر فاقبلوا والا فاسكتوا تسلموا واوردوا علمه الى الله فانكم في أوسع ما بين السماء والارض.[1]

---

١ - غوالي اللئالي: ج ٤ ص ١٢٩.

باب ما روي في الغَيْبة

عن الأصبغ بن نباته قال : أتيْتُ أمير المؤمنين عليه السلام فوجدته متفكراً ينكث في الارض فقلت : أمير المؤمنين مالي أراك متفكّراً تنكث في الارض ، أرغبة منك فيها ؟ فقال : لا والله ما رغبت فيها ولا في الدنيا يوماً قطّ ولكنني فكَّرت في مولد يكون من ظهري ، الحادي عشر من ولدي ، وهو المهدي الذي يملأ الارض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً وظلماً ، تكون له غيبة وحيرة يضل فيها اقوام ويهتدي فيها آخرون ، فقلت:يا أمير المؤمنين وكم تكون الحيرة والغيبة ؟ قال : ستّة ايام أو ستّة أشهر أو ستّة سنين. فقلت : وانّ هذا لكائِن ؟ فقال : نعم ؛ كما إنه مخلوق ، وأنّىٰ لك بهذا الأمر يا أصبغ ! اولئك خيار هذه الامة مع خيار أبرار هذه العترة ، فقلت : ثمّ ما يكون بعد ذلك ؟ فقال : ثمّ يفعل الله ما يشاء فانّ له بدائات وارادات وغايات ونهايات . (١)

---

١ - اصول الكافي : ج ٢ ص ١٣٦ .

وعن فرات بن أحنف قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام وذكر القائم، فقال: ليغيبَنَّ عنهم حتىٰ يقول الجاهل ما لله في آل محمد حاجة.[1]

---

١ - الغيبة للطوسي: ص ٢٠٧.

الفصل الثالث

في نبذة من أشعاره عليه السلام

الباب الأول : في الصفات الالٰهية

الباب الثاني : في الحسنات والسيئات

الباب الثالث : في الفضائل والرذائل

الباب الرابع : في الحرب والشجاعة

الباب الخامس : في القناعة

الباب السادس : في التقوىٰ

الباب السابع : في الدنيا

الباب الثامن : في الموت

في الصفات الالٰهية

ويُنسب اليه عليه السلام :

ذنــوبي إن فكَّــرت فــيها كـثيرة　　ورحـمة ربّـي مـن ذنـوبي أوسـع
فما طمعي في صـالح قـد عـملته　　ولكـنني فـي رحـمة الله أطـمع
فــان يَكُ غُــفرانٌ فـذاك بـرحـمة　　وإن لم يكن أُجزىٰ بما كُنت أصنع
مليكي ومولائي وربّـي وحـافظي　　وإنـــي له عـبدٌ أقــرّ وأخــضع

وقال عليه السلام

قــد كُــنت يـاسيدي بـالقلب مـعروفا
ولم تــزل سـيدي بـالحق مـوصوفاً
وكــنت اذ ليس نــورٌ يسـتضاء بـه
ولا ظـــلام عــلىٰ الآفـاق مـعكوفاً
فَـــرِبّتنا بـــخلاف الخـــلق كـلهم
وكـل مـا كـان فـي الاوهـام مـعروفاً

ومــن يُــرِدهُ عــلىٰ التشــبيه مــمتثلا
يرجع اخلا حَصْر[1]بالعجز مكـفوفاً[2]

وفــي المـعارج[3]تـلقىٰ مـوج قـدرته
موجا يـعارض صـرف الريـح مكـفوفاً

فــاترك أخــا جــدك بـالدين مشـتبها
قــد بـاشر الشك مـنه الرأي مـؤوفاً[4]

وأصْــحِبْ أخــا مــقة[5]حـبّاً لسـيدة
وبــالكرامــات مــن مــولاه مـحفوفاً

أمسىٰ دليل الهُدىٰ في الأرض مـنتشراً
وفـي السـماء جـميل الحـال مـعروفاً

---

١ – حصر : عجز في الكلام. ٢ –مكفوف : محاط.

٣ – المعارج : السلالم ، المصاعد.

٤ – هكذا كانت الكلمة في الديوان ويمكن ان تكون محرفة.

٥ – مقة : حب.

في الحسنات والسيئات

ويُنسب اليه ﷺ أنه قال:

مضىٰ أمسك الباقي شهيداً مُعدلاً   واصبحْتَ في يوم عليكَ شهيدُ
فان كُنت في الامس اقترفْت إساءةً   فثنِّ باحسان وأنت حميدُ
ولا تُرجِ[1] فِعل الخير يوماً الىٰ غدٍ   لعلّ غداً يأتي وأنت فقيدُ
ويومك ان عاينتَهُ عاد نفعُهُ   اليك وماضي الأمس ليس يعودُ

وقال ﷺ:

تفنىٰ اللّذاذة مِمَّن نال شهوتَهُ   مِن الحرام ويبقىٰ الإثمُ والعارُ
تبقىٰ عواقب سوءٍ في مغبّتها   لا خير في لذة من بعدها النّارُ

---

١ - لا ترج: لا تؤجل.

في الفضائل والرذائل

وقال عليه السلام :

إن المكـــارم اخـــلاق مـطهرة   فـالدين اوّلهـا والعـقل ثـانيها
والعلم ثـالثها والحـلم رابـعها   والجود خامسها واللين بـاقيها
والنفس تعلم انـي لا اصـادقها   ولست ارشد الاّ حين اعـصيها

وقد نُسب للامام أمير المؤمنين عليه السلام :

كُنْ ابن مَن شئت وأكتسب أدباً   يُـغنيك مـحموده عـن النسب
ان الفـتى مـن يـقول هـا أنـذا   ليس الفتىٰ من يقول : كان أبي

وعن مجاني الأدب : قال أمير المؤمنين عليه السلام :

إن القـــليل مـن الكـلام بـاهله   حســـن وإنّ كـــثيره مـــمقوت
ما ذلّ ذو صمت وما من مُكثر   الا يزلُّ ومـا يـصاب صـموت
ان كان ينطق ناطق مـن فـضله   فـالصمت دُرٌّ زانـه يـاقوت

في الحرب والشجاعة

قال ﷺ يوم بدر:

قد عرف الحرب العوان انيّ بازل عامين حديث سنٍّ
سَنَحنح[1] الليلُ كانّي جنيٌّ استقبل الحرب بكل فنٍّ
معي سلاحي ومعي مجنّي وطارحٌ يذهب كل ضِغنِ
اقصي[2]به كل عدوعني لمثل هذا ولدتني أمي

ويُنسب اليه ﷺ انه قال:

سيكفيني المليك وحد سيف لدىٰ الهيجاء[3]تحسبه شهابا
وأسمرُ من رماح الخط لَدنٌ[4] سددْتُ غُرابة[5]ان لا يُعابا
وحولي معشرٌ كرموا وطابوا يُرَجُّون الغنيمة والنهابا
ولا يرجون من حذر المنايا سؤال المال فيها والايابا
فدع عنك التهدّد واصل ناراً اذا خمدت صليت لها شهابا

---

١ – سنحنح اليل: من لا ينام الليل.
٢ – اقصي به: ابعدّ به.
٣ – الهيجاء: الحرب والقتال.
٤ – لدن: لين.
٥ – غرابة: كناية عن سواد الشعر.

ويُنسب اليه انه قال في الفخر :

أنـا الصقر الذي حـدثت عـنه عتاق[1]الطير تنجدل[2]انـجدالا
وقاسيت الحروب أنا ابن سبعٍ فـلمّا شِـبْتُ أفـنيت الرِّجـالا
فـلم تـدع السيوف لنـا عـدوا ولم يـدع السـخاء لدىً مـالا

ويُنسب اليه :

اذا اجـتمعت عُـليا مَـعَدّ ومَـذْبَحٍ بـمعركةٍ يـوماً فـإني أمـيرها
مسلَّمةٌ اكفال[3]خيلي في الوغىٰ[4] ومكـلومةٌ[5]لُـبّاتُها[6]ونـحورها
حـرامٌ عـلىٰ أرمـاحنا طـعن مُـدبر وتَنْدَّقُ منها في الصدور صـدورها

وفي قول علي ﷺ في يوم خيبر يرد علىٰ مرحب :

أنا الذي سمّتني اُمي حيدره كليث غابات كريه المـنظره
اوفيهم بالصاع كيل السندره

---

١ – عتاق : البزاة .
٢ – تنجدل : تسقط علىٰ الارض .
٣ – اكفال : مؤخرات .
٤ – الوغىٰ : الحرب ، القتال .
٥ – مكلومة : جريحة .
٦ – لباتها : صدورها أو موضع القلادة منها .

في القناعة

وعنه عليه السلام :

أفادتني القناعة كل عزّ وأيُّ غنىً أعزّ من القناعة
فصيِّرها لنفسك رأس مال وصيِّر بعدها التقوى بضاعة

قال عليه السلام :

صبرت عن اللذات لما تولت والزمت نفسي صبرها فا ستمرت
وما المرء الا حيث يجعل نفسه فان طمعت تافت والا تسلت

وقال عليه السلام :

دع الحرص علىٰ الدنيا وفي العيش فلا تطمع
ولا تجمع من المال فلا تدري لمن تجمع
ولا تدري افي ارض لك ام في غيرها تضرع
فان الرزق مقسوم وكد المرء لا ينفع
فقير كل من يطمع غنيّ كل من يقنع

وعنه عليه السلام

اذا اضمأتك أكف الأنام كفتك القناعة شبعاً وريا
فكن رجلاً رجله في الثرىٰ وهامة همّته في الثريّا

في التقوىٰ

وعنه ﷺ :

لعمرك ما الانسان الاّ بدينه فلا تترك التقوىٰ اتكالاً علىٰ النهب
فقد رفع الاسلام سلمان فارس وقد وضع الشرك الشريف ابا لهب

وروي عنه ﷺ :

رضيت بما قسم الله لي وفوضت امري الىٰ خالقي
كما احسن الله فيما مضىٰ كذلك يحسن فيما بقي

في الدنيا

وعنه عليه السلام :

تحرَّز من الدنيا فان فناءها محل فناء لا محل بقاء
فصفوتها ممزوجة بكدورة وراحتها مقرونة بعناء

وعنه عليه السلام :

ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابض علىٰ الماء خانته فروج الاصابع

وروي عنه عليه السلام :

انما الدنيا كظل زائل أو كضيف بات ليلا فارتحل
أو كطيف قد رآه نائم اوكبرق لاح في أُفق الامل

وعنه عليه السلام :

فمَن يحمد الدنيا لعيش يسُره فسوف لعمري عن قليل يلومها
اذا اقلبت كانت علىٰ المرء فتنة وان ادبرت كانت كثيراً همومها

وروي عنه عليه السلام :

هي حالان : شدة ورخاء وسجالان : نعمة وبلاء
والفتىٰ الحاذق الاريب اذا ما خانه الدهر لم يخنه الغراء
ان ألمَّت ملمَّة بي فإني في المُلمَّات صخرةٌ صماء
حائز في البلاء علما بان ليس يدوم النعيم والبلواء

في الموت

وروي عنه ﷺ :

الموت لا والداً يُبقي ولا ولدا　　هذا السبيل الىٰ أن لاترىٰ أحدا
كان النبي ولم يخلد لأمته　　لو خلّد الله خلقاً قبله خلدا
الموت فينا سهامٌ غير خاطئة　　مَن فاته اليوم سهمٌ لم يفته غدا

وعنه ﷺ :

إن الذين بنوا فطال بناؤهم　　واستمتعوا بالأهل والأولاد
جرت الرياح علىٰ ديارهم　　فكأنهم كانوا علىٰ ميعاد
وارىٰ الغيم وكل ما يلمي به　　يوما يصير الىٰ بلىٰ ونفاد

وروي عنه ﷺ :

يا مَن بدنياهُ إشْتغل　　قد غَرَّهُ طُول الأمل
الموتُ يأتي بغتة　　والقبرُ صندوق العمل
ولم تزلْ في غفلة　　حتىٰ دنا منك الأجل

كلمة الختام

وهذا آخر ما أوردناه عن حياة الامام أمير المؤمنين عليه السلام ونرجو به أن يتقبّله منّا بفضله وكرمه ، ومع أننا لاننكر أن الكتاب قطرة من بحر فضائله ، لكنه مع قلّته يمكن أن يكون نوراً يُستضاء به وعوناً يُستعان به على الشدائد وزاداً للمعاد .

فالذي نتوخاه من وراء هذه السطور هو الهداية لنا جميعاً ، (فالحكمة ضالة المؤمن) .

وسبحان ربّك ربّ العِزة عمّا يصفون وسلامٌ على المُرسلين والحمْد للهِ ربِّ العالمين.

قم المقدسة

والدة السيد محمد جواد الشيرازي

١/ذي الحجة الحرام/ ١٤١٧هـ

مصادر الكتاب

- القرآن الكريم
- نهج البلاغة
- منتهى الآمال
- الوصول الى مناقب آل الرسول
- عيون أخبار الرضا عليه السلام
- بحار الأنوار
- الإرشاد
- الخرائج والجرائح
- مدينة المعاجز
- إرشاد القلوب
- المناقب للخوارزمي
- سيرة أمير المؤمنين عليه السلام
- علي من المهد الى اللحد
- سيرة الأئمة عليهم السلام الأثنى عشر
- غوالي اللئالي
- كشف الغمة
- فضائل الخمسة
- من لا يحضره الفقيه

- مائة منقبة
- علل الشرائع
- أصول الكافي
- الخصال
- اعلام الدين
- التوحيد
- تحف العقول
- موسوعة الفقه: الآداب والسنن
- الإختصاص
- شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار

فهرس


بسم الله الرحمن الرحيم